الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالـي و البحث العلمـي

جامعــة قاصدي مرباح – ورقلـة –

كليـــة الآداب و اللغات

قسـم اللغة و الأدب العربي

إعداد الطالبة:

راضية مسعودي

بعنوان

السلسلة الذهبية لعز الدين جلا وجي
(دراسة في دلالة الموضوعات)

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص :أدب عربي حديث ومعاصر

نوقشت وأجيزت بتاريخ2018/06/06

أمام اللجنة المكونة من السادة:

د. أحمد التجاني سي لكبير	جامعة قاصدي مرباح – ورقلة –	مناقشا
د. عبد الحميد هيمة	جامعة قاصدي مرباح – ورقلة –	رئيسا
د. أحمد بقار	جامعة قاصدي مرباح– ورقلة –	مشرفا

الموسم الجامعي:1438- 1439هـ / 2017 - 2018 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالـي و البحث العلمـي
جامعــة قاصدي مرباح – ورقلـة –
كليـــة الآداب و اللغات
قسـم اللغة و الأدب العربي

السلسلة الذهبية لعز الدين جلا وجي
(دراسة في دلالة الموضوعات)

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص:أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:
*راضية مسعودي

إشراف الدكتور
* أحمد بقار

الموسم الجامعي:1438- 1439هـ / 2017 - 2018 م

قال تعالى:

﴿ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾

سورة الأعراف، الآية 176:

إهداء:

إلى من زرع في نفسي حب العلم والمثابرة، إلى من انتظر ثمرة نجاحي وأوصاني بالاجتهاد لآخر نفس في حياته... إلى روح والدي الطاهرة محمد رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.

إلى من علمتني الصبر في الحياة ، ومسحت معي ألمي وتعبي وكانت لي نعم السند والعون ...إلى نبع الحنان أمي الغالية مخلوفة حفظها الله .

إلى من تقاسمت معهم حلو الحياة ومرها إلى اخواتي : كريمة ، شيماء، وهيبة ، والتوأم أحمد ياسين وأحمد رمزي ، وملاك الهداية.

إلى جدتاي الحبيبتين، ربيعة ومسعودة شفاهما الله وحفظهما من كل مكروه.

إلى صديقاتي العزيزات، وأخص بالذكر: أماني التجاني ، كريمة بن نعمية.

إلى كل طلبة السنة الثانية ماستر تخصص أدب حديث ومعاصر، دفعة 2018/2017.

إلى كل أطفال العالم،خاصة أطفال الجزائر وفلسطين، إلى بسمتي ملاك الهداية.

إلى من سعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي عربون محبة ووفاء.

راضية مسعودي

شكر و امتنان

الحمد لله الذي أعانانا ووفقنا على إتمام هذا البحث وما توفيقي إلا بالله.
أتوجه بشكري الجزيل إلى أستاذي الفاضل الدكتور"أحمد بقار"،لإشرافه على هذا البحث وعلى توجيهاته الثمينة ولمتابعته المتقنة، التي كانت عونا لي في إنجاز هذا البحث، فتقبل الله منه خالص العمل.
كما أرفع أسمى عبارات الامتنان والعرفان:
للدكتور العيد جلولي والدكتور أحمد حاجي اللذان ساعداني بمراجع قيمة.
وللدكتورة أحلام بن الشيخ ، التي لن أنسى الجميل الذي قدمته لي يوما .
شكري للأستاذة نورة غرياني والأستاذة التهامي عتيقة و الدكتور أحمد التجاني سي لكبير على دعمهم وتوجيههم لي.
ولا يفوتني أن أزف أسمى عبارات الشكر والامتنان لصديقتي الغالية أماني التجاني على نصائحها وتوجيهاتها لي.
وأوجه شكري إلى أعضاء اللجنة المناقشة على جهدهم في قراءة هذا البحث ،بغية تقويمه وتثمينه، فأعانهم الله على ذلك.

وأتقدم بالشكر أيضا إلى كل من كان لهم فضل علينا جزاهم الله خير الجزاء , كما أشكر كل المؤطرين في جامعة قاصدي مرباح والعاملين بها , وعمال المكتبة خاصة العاملة المخلصة والطيبة "أمينة".

راضية مسعودي

مقدمة

مقدمة

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات و تتحقق الغايات والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه والتابعين له إلى يوم الدين.

يشكل الأدب مكانة هامة في حياتنا لما له من أثر عميق في النفس بفنونه المتنوعة وأساليبه الرائعة , وأدب الأطفال جزء حيوي من أدبنا العربي باعتبار أنه يهتم بشريحة مهمة من المجتمع ألا وهم الأطفال ، إذ يأتي هذا النوع من الأدب بأسلوب بسيط ومشوق يناجي ذائقة الطفولة ليعدهم للمستقبل .

ويعد أدب الأطفال بما يحتويه من قصص وأشعار وحكايات ميدانا هاما لتنمية قدرة الطفل على الإبداع, كما يعتبر وسيطا مناسبا في الجانب التربوي للتعليم وتنمية القدرات الذهنية واستقرار الجوانب النفسية لدى الطفل .

و تأتي القصة في المقام الأول في أدب الأطفال فجُلهم يميلإليها ويستمتعون بها،ولهذا فإنها من أكثر الأجناس الأدبية المحببة إلى الأطفال.

ومن هذا المنطلق جاء موضوع دراستنا تحت عنوانالسلسلة الذهبيةلعز الدين جلاوجي"دراسة في دلالة الموضوعات"،فكانت إشكالية بحثنا كالآتي:

1 –فيما تمثلت دلالة الموضوعات في المجموعة القصصية السلسلة الذهبية لعز الدين جلاوجي؟

2–ماهي التيمات المهينة في هذه السلسلة؟ وماذا أضافت هذه الموضوعة للنصوص على مستوى التشكيلوعلى مستوى الرؤية الفكرية؟

أما الفرضيات التي قد تكون الدال للإشكاليات التي سبق طرحها فتتمثل فيما يأتي:

1–تتضمن السلسلة الذهبية في تكوين مواضيعهادلالات ومعانمختلفة كالدلالة النفسية والمعجمية والاجتماعية والسياقية.

3–تنوعت مواضيع السلسلة من القصص العلمية، وقصص البطولة والمغامرة وقصص الحيوان وقصص تاريخية،وتهدف هذه القصص لإبراز دورها في تنمية ذكاء الأطفال والارتقاء بمخيلتهم واستنتاج القيم وأخذ العبر منها.

مشيرة إلى أنني ما اخترت هذا اللون من الأدب إلا لأسباب ذاتية وموضوعية من بينها:
أ- الأسباب الموضوعية :قيمة هذا اللون الأدبيالنظر في أعمال عز الدين جلاوجي من منطلق الكتابة الأدبية"الموضوعية" الموجهة للطفل في الجزائر،سد النقص في هذا الفن من خلال معرفة الدور الفعلي للقصص في تنشئة الأطفال.
ب-أسباب ذاتية:حبي للإبداع في مثل هذا اللون وخاصة القصة الموجهة للأطفال وهي موضوع بحثي،محاولة مني بمد يد المساعدة لكل مبدع جزائري أراد الإبداع في مثل هذا اللون.

وتهدف دراستي في هذا المجال إلى :الكشف عن المكانة الأولى للقصة المكتوبة للأطفال في الجزائر، تصنيف مواضيع القصة والكشف عن دلالة موضوعاتها ومدى تأثيرها في الطفل, تدريب الطفل على التعبير بمختلف أنواعه،السمو بوجدان الطفل وعواطفه من خلال الفهم العميق لهذه القصص.

وقد ارتأيت في هذه الدراسة تقسيم الموضوع إلى : تمهيد: عنونته بالتجربة الأدبية الجزائرية في الكتابة للطفل، تطرقت فيه إلى مفهوم أدب الأطفال بصفة عامة وعن القصة الموجهة للطفل في الجزائر بصفة خاصة, أما الفصل الأولفقد عنونته بالعمل القصصي والدلالة حيث تطرقت فيه لمفاهيم كل من القصة والدلالة وأنواعها والعلاقة بينهما, أما الفصل الثاني فقد عنونته بدلالة الموضوعات في السلسلةالذهبية وشمل الجانب التطبيقي بحيث صنفت الموضوعات البارزة في السلسلة مشيرة لدلالاتها المتنوعة .
لكل دراسة منهجا متبع تسير وفقه، وقد اعتمدت في دراستي علىآلية الإحصاء التي تهدف إلى تعيين الموضوع من خلال تواتره؛ لأنه الأنسب لطبيعة الموضوع.

ومنأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في بحثي هذا فهي:قصص الأطفال بالجزائر للعيد جلولي، من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي لربيعي بن سلامة ، قصص الأطفال وفن روايتها لأمل خلف.

ولا يفوتني أن أذكر الصعوبات التي واجهتني في دراستي، تمثلت في: قلة الدراسات السابقة التي خصت بدراسة دلالة الموضوعات في القصة الموجهة للطفل، وصعوبة الحصول على المراجع المتعلقة بالقصة الموجهة للأطفال في الجزائر.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الدكتور "أحمد بقار" على توجيهاته ونصائحه ، ولجميع أساتذة قسم اللغة و الأدب العربي بجامعة ورقلة لحرصهم على تعليمنا وتزويدنا بمختلف التوجهيات جزاهم الله خيرا على سعيهم هذا في سبيل نجاحنا خلال مشوارنا الدراسي .

أرجوأن يكون هذا العمل نوراً ونبراساً يُبصر به الضال أهمية هذا اللون الأدبي.

ورقلةفي:يوم الجمعة 27 من أفريل2018م.

راضية مسعودي.

تمهيد: التجربة الأدبية الجزائرية في الكتابة للطفل.

أ – مفهوم أدب الأطفال.

ب – أدب الأطفال في الجزائر.

أ- مفهوم أدب الأطفال:

أَضحى أدب الأطفال في المُجتمعات المتحضرة صناعة قائمة بذاتها، وجنساً أدبياً مستقلاً له أخصائيوه، وتتضافر في صناعته جهات عدة:كالأديب وعَالم النفس والمربي والرسام.

ويعدأحد الدارسين أدب الأطفال جزء من الأدب بعمومه يحمل خصائصه وصفاته ولكنه يُعنىبطبقة محددة من القُراء ألاوهم الأطفال، وإناستفادوا من الفنون الحديثة والصور والأشكال التوضيحية إلا أنه يَحمل مَضمونا مُعينا سواء صيغ بأسلوب المقالة أو بأسلوب القصة أو الأنشودة أو الحكاية...[1]، و يذهب محمد الصالح خرفي للقول بأن :

«أدب الأطفال فن من الفنون الأدبية يلعب دورا خاصا في إعداد الأطفال و يُعريفهم بشتى الحقائق والمعلومات وألوان التسلية سواء أكان ذلك عن طريق القصة أو المسرحية أو الشعر المقدمة للأطفال في مختلف الوسائط بأسلوب وطريقة تلائم مستوى الطفل بهدف تربية الطفل وتزويده بالزاد الثقافي »[2] ، ويُعرّف أحمد نجيب أدب الأطفال الإسلامي فيقول:«هو التعبير الأدبي الجميلالمؤثرالصادق في إيحاءاته ودلالته، و يستلهم قيم الإسلام ومبادئه وعقيدته، ويجعل منها أساسا لبناء كيان الطفل عقليا ونفسيا ووجدانياً وسلوكياً وبدنياً»[3].

إذ يربط أحمد نجيب الكيلاني مفهوم أدب الأطفال الإسلامي بالتعبير الأدبي الجميل،والذي يستمد كلماته وعباراته بقيم ومبادئ وعقيدة الإسلام، ويُعنى بتحقيق الاحتياجات الأساسية للطفل بما يتماشى مع الدين والتربية.

---

[1] ينظر : كفايت الله همداني : محاضرات بالقسم العربي ، الجامعة الوطنية للغات الحديثة ، إسلام آباد، مجلة القسم العربي جامعة بنجاب ، لاهور ، باكستان (العدد17)، 2010م، ص148 :.

[2] ينظر: محمد الصالح خرفي : أدب الأطفال في الجزائر، . مجموعة دراسات نقدية ـ المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، وحدة رغاية الجزائرس ط2014 :، ص : 7.

[3] ينظر: أحمد نجيب الكيلاني : أدب الأطفال في ضوء الإسلام ، مؤسسة الإسراء للنشر والتوزيع ن قسنطينة، ط1(1406هـ -1986م)، ط 2(1411هـ -1991م)، الجزائر،ص 14 :.

نخلص إلى القول بأن أدب الأطفال هو التعبير الأدبي الجميل والصادق، الموجه للأطفال بصفة خاصة بحسب إدراكهم وفهمهم،إذ يهدف إلى تهذيب سلوكهم ،وغَرس القيم الحميدة فيهم.

ب- أدب الأطفال في الجزائر:

عرف أدب الأطفال في الجزائر حضوراً متميزاً على مستوى الإبداع والترجمة والنشر، بحيث اتجهت العديد من الأقلام الإبداعية للكتابة للأطفال إيمانا منهم بالدور الفعال الذي يمارسه المبدع في توجيه وتعليم وتربية الطفل.

ولكن إذا جئنا للحديث عن واقع الكتابة الأدبية للطفل في الجزائر فهي أكثر فقرا من نظيرتها في الدول المجاورة كتونس والمغرب، وأبعد بأشواط مخجلة عن الجهود الموجودة في المشرق خصوصا كسوريا والكويت و الإمارات[1].

يضيف بن سلامة الربعي قائلا:«المتتبع لأدب الأطفال في الجزائر يستطيع أن يلاحظ ما تزخر به المكتبة من إبداعات وترجمات في مختلف الأجناس الأدبية الموجهة للطفل،ولكنه يلاحظ فقراً كبيراً في جانب الدرس النظري»[2].

فبالرغم من الجُهود المبذولة في هذا المجالإلا أننا نلاحظ نقصا ملحوظا ، و يعود السبب إلى صعوبة الكتابة لهذه الفئة الحساسة.

وفي هذا الحديث يقول السيد حافظ «فن الكتابة للأطفال من الفنون الصعبة وتتأتى الصعوبة من جوانب عديدة أبرزها ما يتميز به أدب الأطفال من بساطة، ومعروف أن أبسط

[1] ينظر:عادل محلو ، أحمد زغب ـ دراسات في أدب الأطفال ـ ، من إصدارات رابطة الفكر والإبداع بالوادي ، طباعة مطبعة مزوار ،ص07:.

[2]ينظر: بن سلامة الربعي ، أدب الأطفال في الجزائر(بين النقد والإبداع)- مجلة العلوم الإنسانية. :العدد 31 جوان 2009،المجلد أ.ب ، ص :209 .

الفنون على القارئ أصعبها على الكاتب»[1]، فجودة الكتابة للطفل لا يمكن أن تكون نتاجا لموهبة المؤلف فحسب بل يجب أن تعتمد على مهارة كبيرة وزادمعرفي ثري يحتوي من العلوم الكثير ومن فنون اللغة والأسلوب القريبين من الطفل[2]، والكتابة الأدبية الموجهة للطفل تتطلب مهارة و فطنة عالية ،بالإضافة إلى وجوب إدراك الكتاب لتطلعات و آمال الطفل.

إذ تعد القصة من أكثر الفنون الأدبية التي تحاكي ذائقة الطفولة و مشاعرهم،و من هذا فقد مثلث واقع هذا الفن في الجزائر على النحو التالي :

بسبب الظروف السياسية المتأزمة السائدة في الجزائر إبان فترة الاستعمار لم يتمكن الأدباء بتوجيه جُل اهتمامهم نحو الكتابة الأدبية في الفن القصصي الموجه للأطفال ، ومن أبرز هؤلاء أحمد رضا حوحو، أحمد بن عاشور،و أبو القاسم سعد الله ، والسعدي حكار، إلا أنهم لم يؤلفوا في القصة الموجهة للأطفال باعتبارها فناً أدبياً يُناجي خَواطر الأطفال.

بعد الاستقلال بدأت في الجزائر نهضة ثقافية شاملة، وأخذت البلاد تتغير ملامحها نحو الأفضل من خلال سَنّ قوانين تَنص على مجانية التعليم؛ لأن الحكومة أرادت القضاء على مخلفات الاستعمار المُتمثلة في التخلف والجهل، وكان التركيز منصباً على أدب الكبار وثقافتهم، ولم يُوجه الأُدباء اهتمامهم بأدب الأطفال إلا في بداية السبعينات[3].

ثم بدأ الكتاب الجزائريون في الكتابة القصصية للأطفال منذ أوائل الستينات من القرن الماضي معتمدين على الإنتاج العربي و الأجنبي، ومع بداية السبعينات أقدمت الشركة الوطنية للنشر والتوزيع على نشر قصص أجنبية في الجزائر مثل"سلسلة أب كستور"، وبعد تأسيس قسم خاص بمنشورات الأطفال في المؤسسة الوطنية للكتاب ظهرت القصة الجزائرية

[1] السيد حافظ : – فن الكتابة للأطفال .، الملتقى العربي لأدب الطفل ، دورة 2012، مصر، ص 50:.

[2]ينظر :محمود الماجري (جامعة تونس) ، كيف نكتب للطفل العربي اليوم، (ورقة عمل الندوة)، الملتقى العربي لأدب الطفل،دورة2012،ص: 3 .

[3]ينظر:العيد جلولي ، قصص الأطفال بالجزائر، وزارة الثقافة – الجزائر–س ط 2013، ص: 75

المكتوبة للأطفال بشكل جدي وفعال ،فأقدم الكثير من الكتاب على خوض هذه التجربة الفنية،ومن هؤلاء نجد : واسيني الأعرج، وعبد الحميد بن هدوقة، جيلالي خلاص، محمد دحو ،ومصطفى الغماري، أحمد منور[1].

[1]ينظر: نفس المرجع ، ص 76:، 77.

الفصل الأول:

العمل القصصي و الدلالة.

المبحث الأول: مفهوم القصة.

المبحث الثاني: مفهوم الدلالة وأنواعها.

توطئة :

القصة من الآداب التي عرفتها الأمم منذ القدم واستخدمتها للترفيه والتربية ، فقد اكتسبت منزلة خاصة في أدب الطفل ودخلت فيها مناهج التربية المعدة له في مراحله العمرية المختلفة، إذ تعتمد القصة في تكوينها على نظام سردي ودلالي خاص ، مرتبط بعالم الطفل و يتم الولوج إلى عالم القصة من خلال تناول وظائفها ، ومكوناتها التركيبية والدلالية.

ومن هذا المنطلق نطرح تساؤلات:ما مفهوم القصة؟وما مفهوم الدلالة,وماهي أنواعها؟وما طبيعة العلاقة القائمة بين القصة والدلالة؟

المبحث الأول :مفهوم القصة :

لقد احتفى القرآن الكريم بالقصة في أكثر من موقع، واستخدم القصص لبلوغ هدف أو أهداف معينة،وجعلها باعثا على التفكير والتدبر؛ لأنها واقعة حية صادقة التعبير، قوية التأثير، عظيمة المقصد، فجاء في بعض آياته قوله تعالى:﴿فَاقْصُصِ القَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[1].وهو أمر إلهي للرسول الكريم الذي أدبه ربه فأحسنتأديبه، حتى أصبح بحق ما قيل عنه صلى الله عليه وسلم (كَانَ خُلقُه القُرآن)[2].

أ –المفهوم اللغوي للقصة:

القصة مأخوذة لغة من " قص الأثر "، وقد وَرد هذا المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿فَارْتَدَّا عَلَى ءاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾[3].

[1]سورة الأعراف ، الآية : 176.

[2] نجيب الكيلاني : أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الإسراء ، دار مؤسسة الطبع ، ط 1406.1هـ –1986م /ط:1411.2هـ –1991م ، ص : 51.

[3]سورة الكهف ، الآية 64:.

(قص) القاف والصاد أصل صحيح يدل على تتبع الشيء. من ذلك قولهم : اقتصصت الأثر ،إذا تتبعته[1].

الكلمة تعني تتبع أثره واستقصاه ، وهي بهذا المعنى أقوى في التعبير عن مفهومها من الحكاية أو الرواية .

و(القصة) : التي تكتب. و- الجملة من الكلام و- الأمر. و - الخبر و- الشأن. و- حكاية نثرية طويلة تستمد من الخيال أو الواقع أو منها معا [2].

فالقصة في دلالتها لفظا ومعنى أقوى في التعبير عن مفهومها من الحكاية أو الرواية[3].

ب –المفهوم الفني للقصة :

أما حديثا فقد أخذت القصة مفهوماً خاصاً، وإن تعدد هذا المفهوم تبعا لتعدد وجهات النظر، فالقصة عند محمد يُوسف نَجم :«عبارة عن مجموعة من الأحداث ، يرويها الكاتب، و تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة ، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة ، تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة»[4]، ومن خلال هذا التعريف يتضح لنا أن صاحبه ربط القصة بالحدث فهو عبارة عن مجموعة الوقائع المتتابعة المترابطة، والتي تسرد في شَكل فني محبوك متعلق بالشخصية .

[1]أبي حسين أحمد بن فارس بن زكريا: ت :عبد السلام محمد هارون ، معجم مقاييس اللغة ، المجلد الخامس، دار الجيل بيروت ، ط1 ،1411هـ -1991هـ ، ص 11:.

[2]إبراهيم مصطفى ، أحمد حسن الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد على النجار : المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، استانبول ـ تركية ، ص 740:.

[3] ينظر: محمود حسن إسماعيل: المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي ، ط1، س ط 1465هـ-2004م، ص:110.

[4] ينظر: محمد يوسف نجم :فن القصة ، دار صادر بيروت ، ط1، س ط 1996 ، ص 09:.

ويرى محمود حسن إسماعيل :« أن القصة قول يروى عن حدث سابق أو متخيل، وهذا الحدث أو الأحداث التي تروى له , يستحضرها في ففكره و وجدانه، كما لو كان يشهدها أو يحفزها حقيقة»[1].

ومن خلال ما تقدم من مفاهيم للقصة فإنها بشكل عام تعرف بأنها فن أدبي يترجم الواقع أو الخيال ضمن أحداث متتالية تُصاغ ، بطريقة فنية ، تجذب إليها القارئ وتهدف لغرس القيم والمبادئ ونشر الأفكار ، وتثقيف السامعين والقراء .

هذا فيما يخص القصة أما قصص الأطفال فقد أصبحت بارزة في الأدب، حتى عدها المهتمين بها من أبرز ألوان الأدب الموجهة للطفل عموما. وفي ذلك يقول الهادي نعمان الهيتي :«القصة لون رفيع من ألوان الأدب ، وقد كان لها حضورها في الآداب القديمة عموما ، وهي تتمتع اليوم بموقع ذي أهمية في الآداب الحديثة»[2]، إذ أن لقصص الأطفال أهمية كبرى في عالمنا اليوم ويمكن الاعتماد عليها في القيم المرغوبة والمأمولة كالتثقيف والتوجيه والمعرفة، والترفيه ، وبث القيم الاجتماعية والوطنية .

ويُعرف العيد جلولي فن قصة الأطفال بشكل عام إذ يقول:«هي شكل من أشكال الأدب، ووسيلة لتعبير تميل إليها نفوس الأطفال، بمافيها من متعة وفائدة ، ولها عناصر ومقومات تتلاءم مع الأطفال حسب مستوياتهم ، وأعمارهم وقدرتهم على الفهم والتذوق»[3] انطلاقا من هذا التعريف نجد الدكتور العيد جلولي يربط مفهوم القصة بالمتعة والفائدة لما لها من عناصر ومقومات تتلاءم مع الأطفال حسب أعمارهم ، فالهدف من القصة هو التأثير في نفوسهم وغرس القيم النبيلة فيها.

[1] محمود حسن إسماعيل ، المرجع في أدب الأطفال ، ص 110:.

[2] الهادي نعمان الهيتي ، أدب الأطفال، فلسفته – فنونه– ووسائطه ، ص :131.

[3] ينظر: العيد جلولي : النص الأدبي للأطفال– دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته– ص52:،53.

ونجد محمد السيد حلاوة يربط مفهوم القصة بالإبداع فهي وسيلة وواسطة مهمة لصقل ميول الطفل الإبداعية ، فيقول :«تلعب القصة دورا هاما في السلوك الإبداعي لدى الطفل باعتبارها أحد الوسائط الاتصالية لأدب الطفل ، فهي أحد العوامل المهيأة والمحفزة على صقل الميول الإبداعية لدى الطفل»[1] .

إذا كانت جميع تلك المفاهيم قد اختلفت وركزت على السلوك الإبداعي ، والمتعة والتشويق فهنالك من ربطها بالعاطفة أو الأحداث أو الشخصية أو اللغة ، فهنالك من استبعد هذه العناصر في تحديده لمفهوم القصة وربطها بالخيال والأسلوب والتجسيد وفي هذا الصدد ينبه الدكتور سعيد عبد المعز إلى أهمية الخيال في قصة الطفل فيقول :«أفضل شكل لكتاب الطفل هو الشكل القصصي، حيث الأسلوب غير المباشر لبث القيم ، والخيال عنصر أساسي في كتاب الطفل»[2]،«فقصة الطفل من أحب الأشكال الفنية إليه ، لما لها من عناصر درامية شيقة ، كما أنها تتيح للأطفال فرصةللتحليق بخيالهم في آفاق بعيدة»[3] .

ويتفق أحمد نجيب مع ما ذهب إليه سَابقوه بضرورة بناء القصة على جناح الخيال ويعرفها بأنها :«شكل فني من أشكال الأدب الشائق ، فيه جمال ومتعة ، وله عشاقه الذين يتنقلون في رحابه الشاسعة الفسيحة على جناح الخيال ، فيطوفون بعوالم بديعة فاتنة ، أو عجيبة مذهلة ، أو غامضة تبهر الألباب ، وتَحبس الأنفاس"[4]،إذ تعد من أحب ألوان الأدب إلى القراء، ومن أقربها إلى نفوسهم

[1] ينظر: محمد السيد حلاوة : الأدب القصصي للطفل (مضمون اجتماعي نفسي) ، مؤسسة حورس الدولية،ص8:.

[2] ينظر: سعيد عبد المعز علي :القصة وآثارها في تربية الطفل ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 1 ،س ط 2006 ، ص18:.

[3] ينظر : المرجع نفسه، ص 120:.

[4] أحمد نجيب الكيلاني: أدب الأطفال علم وفن ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، س ط 1411هـ-1991م ، ص 74:.

تضيف الدكتورة أمل خلف قائلة:« القصة فن من الفنون الأدبية المؤثرة على السلوك القيمي للأطفال في المواقف اليومية وهي من أكثر فنون الأدب جاذبية حيث أنها تستثير مشاعرهم وتنمي لديهم القدرة على الإبداع»[1].

منهذا نستنتج أن للقصة مكانة مرموقة في أدب الأطفال،فالأطفال يميلون إليها ويستمتعون بها، وتجذبهم إليها شخصياتها وحوادثها التي تثير مشاعرهم وترتقي بخيالهم ، وتؤثر فيهم عن طريق الأفكار التي تطرحها والموضوعات التي تتناولها.

[1] أمل خلف : قصص الأطفال وفن روايتها،ط1،س ط : 1427هـ –2006م، القاهرة: عالم الكتب ،ص :34،35.

المبحث الثاني : مفهوم الدلالة وأنواعها :

تعد الدلالة من الأبحاث المهمة في عدة علوم كالمنطق وأصول الفقه وغيرها، وتُستخدم في الحياة اليومية وفي شتى المجالات، ومن هنا تتأتى لنا الإشكالية التالية:ما هو مفهوم الدلالة؟وماهي أنواعها ؟.

1-مفهوم الدلالة:

أ-مفهوم الدلالة اللغوي:

المعنى اللغوي للدلالة عند القدامى الإرشاد،والهداية،والتسديد، أو التوجيه نحو الشيء. والدلالة أَعَمُ من الإرشاد و الهداية؛أي المعنى المراد من الكلمة اللغوية، أو الذي (تحمله)الكلمة[1].

وفي المعجم الوسيط «دل عليه وإليه دلالة أرشده، والدلالة الإرشاد وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه»[2] .

فالدلالة اللغوية موجودة بوجود اللغة ولكل كلمة دلالتها،واللغة كلها دلالات ورموز وألفاظ.

وتعرف أيضا من «دل الطريق ...وأدللت الطريق : أي اهتديت إليه و« الدال على الخير كفاعله» وأدلة على الطريق المستقيم وتناصرت أدت العقل ، وأدلة السمع ، واستدل به وعليه»[3].

---

[1] هادي نهر، تقديم : علي الحمد : علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، الأردن ،ط1،س ط 1427هـ -2007م، ص23 :.

[2] حاكم الزيادي: الدرس البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني ، مكتبة دار صفا للنشر والتوزيع - عمان - ط1، س ط 1432:هـ -2010م، ص:17 ، 18.

ب-مفهوم الدلالة الاصطلاحي:

يعتبر تراث حاكم الزيادي أن مصطلح "الدلالة" من المصطلحات التي تبلورت مفاهيمها في العصر الحديث،وشملت الدراسة فيها ميادين عدة من حياة الناس .فعلم الدلالة هو الذي يدرس المعنىبوجهعام ، سواء على مستوى الكلمة المفردة أو الجملة.

وإذا جئنا إلى مفهوم الدلالة في تراث العربية بوصفه مصطلحا استقر وتبلور عند المناطقة والفلاسفة وجدناه يعني: « كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول»[1].

ويضف تراث حاكم الزيادي قائلا:« يعد مصطلح الدلالة من المصطلحات التي تتسم بالاتساع والشمول ؛ لان دلالة الكلمة مبهمة إلى حد كبير ،إذ تتضمن الكلمة أحيانا معاني متعددة»[2] .

و نجد (إبراهيمأنس) يربط الدلالة بالكلمة أو اللفظ قائلا :« أداة الدلالة هي الكلمة أو اللفظ ،وتكاد تجمع المعاجم العربية على أن "الألفاظ" ترادف "الكلمات"في الاستعمال الشائع المألوف، فلا فرق بين أن يُقال أحصيناألفاظ اللغة أو كلمات اللغة»[3] .

فقضية الألفاظ من أهم القضايا اللغوية، إذ تتميز كلمات اللغة بالتوسع، وفق دلالات هامشية تستمدها في الإطار العام الذي توجد فيه المعاني.

ولما كانت الدلالة المقصودة بمعنى اللفظ دون غيره، تحدد (علم الدلالة) الاصطلاحي بكونه: علما خاصا بدراسة المعنى في المقام الأول،ومايحيط بهذه الدراسة أو

---

[1] تراث حاكم الزيادي: الدرس البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني ، مكتبة دار صفا للنشر والتوزيع – عمان –ط1, 1432هـ ، 2010، ص 19: ، 20 .

[2] ينظر:نفس المرجع ، ص23 :.

[3] ينظر: إبراهيم أنس ، دلالة الألفاظ ، الناشر مكتبة أنجلو العربية ، ط 5، س ط 1984 ، ص 39 : .

يتداخل معها صار يعرف في علم الدلالة كدراسة الرموز اللغوية (مفردات, وعبارة , وتراكيب)، وغير اللغوية ، كالعلامات والإشارات الدالة[1].

فالدلالة في مفهومها العام سواء أكانت دلالة رمز لغوي ،أو غيره من الرموز غير اللغوية الموضوعة للدلالة ، فإنها مرتبطة بالدال والمدلول .

يخلص مما تقدم أنه الدلالة مرتبطة بالمعنى، وإن وجد المعنى كان حينئذموجودا في منطقة العقل والتفكير، والبحث الدلالي يهتم بدراسة المعنى، ومايميزه هز عمق الدراسة في معنى الكلمات والتراكيب .

2- أنواع الدلالة :

عرفت للدلالة أنواع برزت عند اللغويين والبلاغيين والمفسرين والأدباء العرب القدامى، وقد سموا بعض هذه الأنواع بأسماء ومصطلحات مخصوصة، وتركوا بعضها من غير أن يصطلحوا عليها، كما هو الحال عند الدلاليين المعاصرين الذين كثرت عندهم أنواع الدلالة ومصطلحاها.

إذ يصنف (الهادي نهر) أهم ما عُرف من أنواع الدلالة في تراث الأقدمين إلى :

1-الدلالة المعجمية :

وتمثل وحدانية المعنى، وثبوت العلاقة بين الكلمة (الدال)،والمسمى بها (المدلول). فكل لفظ يقابله معنى مركزي أو مسمى ثابت في المحيط الخارجي. ولكل كلمة مدلول موجود في حياتنا تشير إليه هذه الكلمات وتُعينه، و بها تتم عملية التواصل اللغوي بين الناس[2]

2-الدلالة المجازية :

[1]ينظر :هادي نهر ، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، ص :27 .

[2]هادي نهر: تقديم : علي الحمد، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص216:، 217.

يُعد المجاز من أكثر وسائل التطور الدلالي لمفردات اللغة، إذ يعمل على نقل الكلمة من دلالة الى أخرى ، ومن معنى حقيقي إلى معنى مجازي ، وهو وسيلة من وسائل النمو اللغوي ، والتوالد الدلالي. إذ يستمد من أنواع المعاني بوصفه أحد المستلزمات الأساسية لأي دراسة دلالية للقيمة المعينة ألفاظاً وتركيباً[1] .

3-دلالة السياق :

يُحدد السياق دلالة الكلمة على وجه الدقة بواسطته تتجاوز كلمات اللغة حدودها الدلالية المعجمية المألوفة لتفرز دلالات جديدة ، قد تكون مجازية ، أو إضافية ، أو نفسية ، أو إيحائية ، أو اجتماعية ، وغير ذلك من الدلالات التي سماها بعض المحدثين ، بمسميات خاصة [2].

أما (إبراهيم أنس) فقد قسم الدلالة في كتابه (دلالة الألفاظ) ، وقد قسمها بحسب مصدرها إلى ما يلي :

1- الدلالة الصوتية :و تستمد من بعض الأصوات فمن مظاهرها النبر والنغمة الكلامية .

2- الدلالة الصرفية :تستمد دلالتها عن طريق الصيغ وبنيتها .

3- الدلالة النحوية :تحكم نظام الجملة وهندستها بترتيبهاخاصا .

4- الدلالة المعجمية أو الاجتماعية : مهمة المعاجم الأساسية هي توضيح الدلالات الاجتماعية [3].

---

[1] ينظر: هادي نهر: تقديم : علي الحمد، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، ص :223 .

[2] ينظر :المرجع نفسه ، ص: 236 , 237 .

[3] ينظر: إبراهيم أنس ، دلالة الألفاظ ، ص 46:،47،48،49 ،50،51.

نخلص القول بأن للدلالة أنواع اختلفت حسب مصدرها ومعناها فمنها : الدلالة المعجمية ، والمركزية ، والأساسية ، والتصويرية ، والإدراكية ، والإضافية ،والعرضية ، والثانوية ، والتضمينية ، والأسلوبية ، والنفسية ، والإيحائية ، والسياقية . وغير ذلك من المصطلحات.

الفصل الثاني:

مضامين قصص السلسلة الذهبية لعز الدين جلاوجي.

أولا : وصف المدونة .

ثانيا :مضامين قصص السلسلة.

المبحث الأول :قصص البطولة والمغامرة.

المبحث الثاني :قصص الحيوان.

المبحث الثالث :القصص التاريخية .

أولا: وصف المدونة :

جاءت السلسلة الذهبية في شكل خفيف وحُلة فاخرة بحروف واضحة وبلُغُة سلسة وبسيطة ،اشتمل الغلاف صوراً شاملة لجميع القصص الموجودة فيها، كما تضمنت كل قصة في السلسلة على رُسومات مختارة تتماشى و أذهان الأطفال وفق مراحلهم العمرية المُستمدة من القيم التربوية والتعليمية في هذه المَجموعة الموجهة للأطفال.

اختلفت القصص في السلسلة فكانت على النحو التالي: طارق ولصوص الآثار،الحمامة الذهبية ، العصفور الجميل ، الزهرة والخنزير، ابن رشيق ،جاءتبدلالات متنوعة انتهت كل قصة على معاني بعض الألفاظ وفائدة إملائية وباقة من المواعظ والعبر المستمدة من مضمون القصة،إذ جاءت بأسلوب شيق وراقٍ تجذب الطفل وتُشَجعه على القراءة وحب المطالعة.

ثانيا :مضامين قصص السلسلة:

تقديم :

عرف الكاتب (عز الدين جلاوجي) حضوراً متميزاً في شتى الفنون خاصة في مجال أدب الأطفال إذ تألق في كتاباته "للسلسلة الذهبية"، فقد احتوت كل قصة على صور معبرة عن مضمونها بألوان زاهية ينشرح لها صدرالطفل،وتكررت كلمة الذهبية في السلسلة فالكاتب يسعى لإنشاء جيل ذهبي.

وتنوعت موضوعات القصص في السلسلة الذهبية من قصص البطولة والمغامرة وقصص الحيوان إلى القصص التاريخية

المبحث الأول:قصص البطولة والمغامرة:

1- قصة طارق ولصوص الآثار:

أ- ملخص موضوعالقصة :

تروي هذه القصة حكاية طارق الطفل المجتهد الذي أنهى دارسته وكان على موعد مع أسرته لقضاء عطلتهم الصيفية في مدينة القالة، ومع ذلك لم ينتظر موعد الاصطياف بل توجه لمكتبته وطالع كتبا متنوعة. والشيء الذي آثار اهتمامه هو عالم الفضاء والطيران وكانت أمنيته ركوب طائرة فضائية والتحليق في الفضاء، وفي ليلة من الليالي هم بالنوم وما إن استغرق فيه حتى رأى نفسه مع صديقه عقبة يعملان بجد لصنع مركبة فضائية ، فيئس عقبة وأراد الانسحاب لكون هذا الأمر مستحيلاً أن يتحقق، لكن طارق كان متفائلا ومصرا على موقفه كما حاول سابقوه، وفجأة ظهر لهما عباس بن فرناس وساعدهما على صنع المركبة الفضائية واختاروا متحف الهواء الطلق بطاسيلي في جنوب الجزائر وفي طريقهم لذلك المكان وجدوا أطفالاً من كل أجناس العالم ، فأخذوهم معهم في رحلتهم واستمتعوا بمناظرها الخلابة وبنقوشها المرسومة عليها على مر ثلاثين قرنا، بعدها قرروا العودة لبلادهم، وفي طريقهم فوجئوا بلصوص يسرقون الآثار ويخربون الرسومات فتوجهوا نحوهم،وأحاطوا بهم،أما عمو عباس فقد أخبر الشرطة التي أمسكت بهم وعاقبتهم على جرائمهم، بعدها افترق الأطفال،وعاد طارق وعقبة لمدينتهم وما إن وصلوا حتى اختفى عمو عباس مودعا إياهم فصرخ طارق طالبا منه عدم الرحيل، واستيقظ من نومه فإذ بأمه تهدئه، فقص على أسرته مغامرته في جبال الطاسيلي مع عباس بن فرناس وبعض الأطفال[1].

[1]ينظر : عز الدين جلاوجي : السلسلة الذهبية, دار المنتهى , من ص 03 إلى 15.

ب – دلالات الموضوع :

إن المتتبع لعنوان القصة يجدها تعالج موضوعاً عن البطولة والمغامرة وعندما نغوص في أعماقها نجدها تتضمن قصة علمية، فلعنوان القصة دلالة إيحائية يشمل قصة البطولة والمغامرة بعنوانها "طارق ولصوص الآثار"،«إذ تُعرف قصص البطولة بالقصص البوليسيةو المغامرة عادة ما يكون أبطالها من الأطفال يقومون بمساعدة رجال الشرطة لتخلص من المنحرفين والزج بهم في السجن، ويناسب هذا النوع من القصص النموالعقلي للأطفالويقوى فيهم حُب المغامرة »[1].

وعالج (عز الدين جلاوجي) في قصة (طارق ولصوص الآثار) موضوعات متنوعة عن الحياة الاجتماعية والثقافيةتمثلت في محور حب العلم والعمل والوطن،ففي بداية القصة وصف حب الطفل طارق لدراسته وعلاقته بأسرته قائلا:" طارق تلميذ مجتهد لم يخلد للكسل في انتظار موعد الاصطياف بل اعتكف في مكتبته وراح يطالع ما وقف أمامه من كتب ، وقرأ أيضا عن عالم الفضاء وتمنى أن يركب مركبة فضائية محلقا في السماء "[2]، وظف الكاتب في هذه الفقرة دلالات مختلفة : كالدلالة الاجتماعية والدلالة التربوية ، فعندما تحدث عن اجتهاد طارق وحبه للمطالعة والطيران نلمس هنا دلالة تربوية تهدف لغرس القيم والمثل العليا لتهذيب سلوك الأطفال وترغيبهم فيالعلم والمعرفة ، فقد توجه الكاتب إلى الطفل بخطابه القصصي طامح إلى غاية تربوية تعليمية بالدرجة الأولى مستهدفا غرس القيم الروحية والإنسانية النبيلة في نفوس الأطفال وهو ما يهدف إليه الأدباء المعاصرون , وقد ركز المؤلف على إبراز علاقة طارق بأسرته وهن انجد دلالة اجتماعية تهدف لتثمين علاقة

[1] ينظر: أمل خلف : قصص الأطفال وفن روايتها،ص : 53.

[2] عز الدين جلاوجي :السلسلة الذهبية ، ص 4:.

الأطفال بأسرهم , «وتوجيه لسلوكهم الاجتماعي وتربية الحس الذوقي العام , واحترام التقاليد الجيدة التي تهدف إلى حفظ الجماعة وتقوية أواصرها»[1] .

وفي نفس القصة عالج الكاتبموضوع القصص العلمية:«وهي نوع من القصص يوظف فيه الأدب منجزات العلم ، ويتناول مسائله المختلفة ويبسطها ، كما يتابع أبحاث العلماء وجهود المخترعين وقصص مخترعاتهم وما لاقته هذه المخترعات من رفض أو قبول، وما كان لها من تأثير في حياة الناس»[2]،إذ تعمل القصص العلمية على تنمية السلوكيات الإيجابية لدى الطفل نحو العلم والعلماء وتثير في الاهتمام العلمي وتزود الأطفال بالثقافة العلمية بطريقة شيقة ، فعندما أراد طارق وعقبة اختراع مركبة فضائية يطيران بها، ولكنعقبة يأس وقرر التوقف غضب طارق من يأس صديقه ورد : « عهدي بك تلميذاً مجتهداً، والمجتهد يا صديقي لا ييأس ولا يفشل. ولا يؤمن أبدا بشيء يسمى المستحيل ، كل شيء ممكن أمام العقل البشري»[3]، وظف الكاتب هنا دلالة تربوية ذات رؤية إيجابية سعى فيها لرفع همم الأطفال ورفع شعار التحدي لتحقيق أحلامهم، ونجد هذا في قول طارق:«أنا مصر يا صديقي العزيز ولابد من اخترع مركبة نطير بها في الفضاء، إن الذين اخترعوها ليسوا خيرا منا، إنهم بشر مثلي ومثلك ، فقد حاولوا وأصروا وصبروا وحققوا ما يريدون»[4]، نلمس في هذا القول دلالة نفسية يهدف فيها الكاتب لتزويد الأطفال بمعلومات وخبرات ويغرس فيهم حب العلم، وخلق الرغبة في الابتكار.

بعدها ظهر لهما عباس بن فرناس وساعدهم على صنع المركبة ، فاستخدام أسلوب المفاجأة وعنصر التشويق بهدف مساعد الطفل على مواصلة القراءة،ووظف المؤلف

[1]ينظر: أمل حمدي دكاك ، القصة في مجلات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعيا ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب –وزارة الثقافة دمشق – 2012 ، ص60 :، 61.

[2]ينظر العيد جلولي ، قصص الأطفال بالجزائر ، ص 159:.

[3]عز الدين جلاوجي ، السلسلة الذهبية ، ص 4:.

[4]المصدر نفسه ، ص 05:.

شخصية عباس بن فرناس رمزاً للدلالة على الاجتهاد والمثابرة ، فقد حرص المؤلف على أن يقدم البطل كصورة نموذجية ليكون مثالًا يقتدي به الأطفال.

بعدما أتموا إنجازهم اتجهوا لجبال الطاسيلي بالجنوب الجزائري،وبينما هم محلقين فوق الجبال رؤوا أفواجا من الناس فوجهوا المركبة باتجاههم ، ونزلوا فوجدوا بشرا من الأجناس ومن كل اللغات سود وبيض وصفر وسمر، صغاراً وكباراً، ونلمس هنا دلالة اجتماعية ونفسية لقول عباس :« يا أبنائي الأعزاء إن تراث البشرية يجب أن يكون وسيلة من وسائل التقارب بين أبناء البشر،ومحطة للمحبة و السلام، وتبادل الثقافات،أُنظر للأطفال إنهم يلعبون ويمرحون معبدين كل الفروق بينهم»[1] .جمع المؤلف بين الدلالة النفسية والاجتماعية والدينية فقد حاول أن يوضح للأطفال أهمية التعارف والتعايش بين الناس وهذا ما وصانا بيه ديننا الحنيف . و في هذا الصدد يتضح لنا موضوع اجتماعي يهدفلبث التعاون بين الناس وعدم التفريق بينهم إذ طرح الكاتب قيمة الصداقة والحب،استوحت مضمونها من الدين لعلو الحس الديني، ويبرز فيها الهدف الوعظي والأخلاقي بطريقة مباشرة، ويهدف لتقوية روح التضامن والحب في نفس الطفل نحو من يعاشر حتى تتجسد فيهم قيمة التكافل الاجتماعي .

بعدما تعرفوا على الأطفال ولعبوا معهم أخذوهم معهم في رحلتهم ، وأدهشهم جمال المتحف الطبيعي وشرح لهم عباس طبيعة الرسوم المنقوشة على جبال الطاسيلي الرائعة والمحكمة ذات الألوان الزاهية والتي يرجع تاريخها الى تسع مئة سنة قبل الميلاد ، نجد هنا دلالتين دلالة تصويرية حين وصف جبال الطاسيلي، ودلالة تثقيفية حينما شرح للأطفال تاريخ هذه النقوش .

[1] عز الدين جلاوجي :السلسلة الذهبية ، ص 09 :.

بعدها شرح لهم عباس بن فرناس مدى عظمة أجدادهم وما قدموه لأجل الوطن وخدمة البلاد مخاطبا إياهم قائلاً: « إن أجدادكم يا أبنائي لم يكونوا أقل منكم عبقرية وعظمة ، وإنما كل جيل يقدم ما يقدر عليه ليكمل إلى أخر المسيرة ، وأنتم يا أبنائي يجب أن تكونوا بنفس القوة والعزيمة والذكاء لتزيدوا صرح الحضارة الإنسانية علوا وارتفاعا »[1]، نلاحظ هنا دلالة اجتماعية تهدف لبناء جيل عظيم يتصف بهمم عالية يسعى لتطوير الوطن والحفاظ عليه، فهذه قصة شيقة تدور حول موضوعات الثقافة العامة التي تزود الأطفال بالمعلومات العامة سواء أكانت تاريخية،أمجغرافية،أم حول بعض المخترعات والعلماء والأدباء وغيرهم .

فرح الأطفال وقرروا العودة لبلادهم بعد أن اتفقوا على معلم آخر يلتقون فيه،فجأةلاحظوا أشخاصا يُحيطون بالنقوش ويحفرون الصخر بقوة ، فانطلقوا جميعا حتى نزلوا في المكان المحدد،أحاطوابهم من كل وجهةوكلهم عزم على حماية تراث البشرية ، أما عمو عباس فقد اتصل بالشرطة التي جاءت مسرعة وأحاطت بهم ، ثم ساقتهم للعقاب.في هذه التجربة دلالة اجتماعية سعى فيها المؤلف لإبراز قيم متعددة كالعمل والتعاون، والإتحاد للتغلب على العدو والدفاع عن الوطن، وتكمن متعة هذه المغامرة في الشجاعة الفائقة عند هؤلاء الأطفال ، ونجد في نفس الفقرة دلالة تربوية بهدف تحرير الطفل من عقدة الخوف وتشجيعهم على الحفاظ على حضارتهم.«وهذه رؤية إيجابية , متفائلة بالإنسان , وبمصير الحضارة البشرية التي ترث الحضارات الكونية المجهولة, وتنتصر بالتدبير الإنساني»[2]

نخلص إلى القول بأن عز الدين جلاوجي مزج في هذه القصة بين موضوع القصص العلمية الهادفة إلى إثارة الاهتمام بالعلم وزيادة الثقافة ليستفيد منها الطفل في تنمية مهاراته العلمية والمعرفية، وتنمية روح الإبداع لديهم، وموضوع قصص البطولةوالمغامرة موضحا قيمة العمل والتعاون والإتحاد وغيرها فكلها قيم تساعد في تربية النشء.

[1] عز الدين جلاوجي : السلسلة الذهبية ، ص 10 :.

[2] ينظر: محمد حسن عبد الله : قصص الأطفال ومسرحهم ، ص 255:.

المبحث الثاني:قصص الحيوان :

تعد قصص الحيوان من أكثر القصص انتشاراً لدى القُراء وتلقى إقبالًا وترحيباً متزايداً من قبل الأطفال،وتضمنت هذه القصص:قصة الحمامة الذهبية،و قصة العصفور الجميل،وقصة الزهرة والخنزير.

أ-قصة الحمامة الذهبية :

1-ملخص موضوع القصة :

تروي هذه القصة صراعا مريراً بين الحمامة والقرد والخنزير ، لعبت الحمامة الدور الرئيسي في القصة ،إذ كانت ناصعة البياض ،ولها رأس ذهبي وجناحان خضروان، وهي تحفة لم ترى الخليقة مثلها قط ، وكانت هذه الحمامة تعيش مطمئنة في حضن شجرة زيتون مباركة مع فراخها الصغار. وذات يوم أتاها قرد وهددها بالقتل إن لم تغادر الشجرة التي عاش فيهاأجدادها فرفضت طلبه. وواصل تهديداته لها فخشيت على نفسها وعلى فراخها فطارت بهم لأعلى الشجرة وباتت تفكر في حيلة تنجيها من القرد، فاهتدت لحيلة وهاجمته ليلا بينما هو نائم ففقعت عينه اليمنى فتألم كثيرا وقرر الانتقام منها. فطلب النجدة من صديقه الخنزير مقابل أن يمتلك تلك الشجرة للأبد ، شرط أن يسانده القرد ماديا ومعنويا، وافق الخنزير بعد تفكير واستغل غياب الحمامة فرمى صغارها على الأرض، وبنى بيتاً محصناً له على الشجرة، ولما علمت الحمامة بالأمر غضبت،وأخذت صغارها لأسفل الجبل واختارت مكاناً آمنا لهم ، مضت الأيام والحمامة تطلب من الخنزير بأن يعيد إليها شجرتها وفي كل مرة يجيبها بالرفض ولكنها لم تيأس وكان لها أمل في استرجاعها ،فعلمت فرخها الطيران والقدرة على مواجهة الشدائد، بعدها فكرت في حيلة للخلاص من القرد أولا؛ لأنه يشكل نقطة ضعف الخنزير، وفي ليلة من الليالي انقضوا عليه فقتلوه، وبقى الخنزير سجيناً فوق الشجرة وكاد يقتله الجوع، ولكن القرد لم يظهر، ولما يئس لجأ للحمامة وأخبرها بأن تسمح له بمغادرة

الشجرة ووعدها بعدم تكرار فعلته ،وثق أبناؤها به ولكن الحمامة حذرتهم من هذا العدو،ثم فتح باب الحصن خلسة وقفز ليسقط عليهم ولكنهم طاروا بعيدا فنجوا وكان السقوط قوياً، فانكسرت عظامه وهلك ، حلقت الحمامة مع فرخها لشجرة الزيتونة المباركة وهم في قمة السعادة لاستعادتها وانتصارهم على أعدائهم[1].

2-دلالة الموضوع :

تهدف قصص الحيوان لرسم صورة عن المجتمع ،وفيها انعكاس طبيعي للواقع المَعيش وما يتخلله من حروب وأزمات ، و يكونالبقاء فيها للأقوى وهي قصص ظاهرها التسلية وفي باطنها حكمة إذ لا تكاد تخلو من الخيال والمجاز لتُجسد صورة عن الواقع ، وتكون الشخصيات الرئيسة فيها حيوانات أو جمادا أو نباتات تحمل صفات الإنسان. بهدف إيصال معنى أخلاقي أو تعليمي أو حكمة، أو مغزى أدبي.

وينطلق (عز الدين جلاوجي) في مضمون قصته بفكرة التناظر بين عالم البشر وعالم الحيوان ، وفي هذا أثر من حكايات " كليلة ودمنة"، فهو يتخذ من مواقف الحيوانات والطيور رموزاً لما يحدث في عالم البشر،بهدف توعية الأطفال بسلوكيات معينة كبث القيم الأخلاقية النبيلة في نفوس الصغار أو وضع تفسير لظاهرة سياسية محددة ، فيلجأ إلى عالم الحيوانات الأثير عند الأطفال ويستحضر المثالالمتجسد في عنوان القصة " الحمامة الذهبية"،إذ جاءت الثانية في ترتيب السلسلة حاملة لدلالة أساسية وهي الحمامة، أما الدلالة الإضافية عن رمزها، فالحمامة ترمز للسلام والصفاء ،لكنها في هذه القصة تحمل مضموناً معاكساً فقد تعرضت للظلم وفقدت أمنها ومثلت سكان فلسطين المُحتلين حق تمثيل،وأخذت صفة الطائر التمثيلي*، أما إذا اقترن اسمها مع القرد والخنزير فإنه يحمل معنى الصراع والعداوة،ويصبحا

[1] ينظر:عز الدين جلاوجي: السلسلة الذهبية، من ص 17 إلى 31.

رمزاً للتسلط والأنانية ومثلا بنُو صُهيون ، وحاولا أن يَسلبَا قيمة السلام من الحمامة،فالقرد و الخنزير من أنسب الحيوانات الموجودة في الغابة يوحي اسمهما بالطغيان والتسلط.

في بداية القصة يصف الراوي شكل الحمامة إذ يقول :« يُروى أن حمامة بيضاء ناصعة البياض لها رأس ذهبي اللون ، وجناحان خضروان، وهي تحفة لم ترى الخليقة مثلها قط»[1]، وظف الكاتب هنا دلالة تصويرية وصف فيها روعة وجمال هذه الحمامة، إذ كانت هذه الحمامة تعيش آمنة مطمئنة في حضن شجرة الزيتونة المباركة وارفة الظلال كثيرة الثمار،نجد في هذا التعبير دلالة تعليمية فشجرة الزيتون رمز لفلسطين ،وقد سماها النبي محمد صلى الله عليه وسلم بالشجرة المباركة لما فيها من نفع للناس ،«وكانت هذه الحمامة تعيش آمنة مطمئنة في حضن هذه الشجرة ، لم يكن لتلك الحمامة ما يشغل بالها سوى التحليق على التلال والتمتع بروعة الطبيعة ،وكانت تقضي وقتها مع صغارها»[2]، وظف الكاتب هنا دلالة تفسيرية عن حالة الحمامة وطريقة عيشها مع صغارها وفي هذا وصف لسكان فلسطين قبل الاحتلال،«ولكنها لم تهنأ بها فقد أتاها قرد أبيض وهددها بمغادرة الشجرة ولكنها رفضت طلبه وجرى نقاش بينهما وصاحت الحمامة في القرد قائلة : الشجرة شجرتي ، عشت فيها منذ طفولتي ، وفيها عاش آبائي وأجدادي ، فما الذي جاء بك إليها ؟. أظهر القرد غضبه الشديد، وسخر من الحمامة وأظهر قوته»[3]، ففي هذه الفقرة دلالة مجازية واضحة وتشبيه بالإنسان بحيث لعبت الحيوانات دور الإنسان في الكلام،فاستنطق المؤلف الحيوانات، وأصبحت تُحاور وتغضب وتتحدى وبما أن مكان وقوع أحداث الحكاية في الغابة والتي تتوفر فيها كل احتياجات الحياة،ولكنها ليس فيها مأمن، فالحمامة إلى أن تغدوا إلى عشها تضل مهددة وفي صراع مستمر من أجل ضمان بقاءها وبقاء صغارها، وثمة من يقصدها متلبساً وهو القرد الذي هددها بترك شجرة الزيتونة المباركة، ولكنها تقاوم حيله

[1] عز الدين جلاوجي : السلسلة الذهبية ، ص18 :.

[2] ينظر: عز الدين جلاوجي ، السلسلة الذهبية ، ص 18:.

[3] ينظر: نفس المصدر والصفحة.

ومكره، وفي هذه الفقرة جَسَد لنا الكاتب صورة حية عن معانات الشعب الفلسطيني من قبل الغاصبين المحتالين لأرضهم.

بعد تهديدات القرد المتواصلة،خشيت على نفسها وعلى صغارها من القرد وتركت الشجرة، ثم اهتدت الحمامة لحيلة وفقعت عين القرد ليتركها في حالها، في هذا الموقف يُوضح الكاتب المثل القائل:"ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة"، ولكنه جسد في هذا التعبير ظاهرة العنف المفزع وقد يعود هذا الفعل بالسلب على الأطفالويؤثر في تصرفاتهم تجاه بعض المواقف التي تصادفهم في حياتهم اليومية.

ثم يعود القرد للحمامة مواصلا تهديداته ويستعين بالخنزير ليقضي على الحمامة ، فالكاتب هنا يصور أنانية الإنسان وخبثه،فبعدما اتفق القرد مع الخنزير بأن يستولي على شجرة الزيتون المباركة مقابل أن يمتلك الخنزير هذه الشجرة ،وافق الخنزير على شرط القرد مقابل الاتفاق القائم بينهما، ثم قام ببناء بيت محصن فوق الشجرة.

تمضي الأيام والحمامة تطلب من الخنزير أن يعيد إليها شجرتها ولكنه يرفض طلبها،فتنصرف الحمامة عن الذهاب إلى الشجرة وتكتفي بالبقاء مع فراخها، وتنهض الحمامة كل صباح فتوقظ صغارها ، وتصعد بهم إلى الجبل لتُعلمهم الطيران والعمل والقدرة على مواجهة المصاعب والشدائد، نجد هنا دلالة تفسيرية لسلوك الحمامة و فراخها.«ومرت الأيام وصارت الفراخ قوية تحسن الطيران والعمل ومواجهة المتاعب كلها،وذات مساء جمعتهم الحمامة على سفح الجبل وذكرتهم بأن بيتهم الحقيقي هو شجرة الزيتون المباركة وأن الواجب يدعوهم بأن يعودوا جميعا إليها ويسترجعونها،ولو كلف ذلك موتهم جميعا»[1]، وظف الكاتب هنا دلالة اجتماعية حث فيها على بث قيمة التعاون والعمل في مواجهة الصعاب، ونجد الكاتب في هذه الفقرة يقدم خير مثال للأطفال في الجد والتعاون، إذ قالت الحمامة

[1]ينظر: عز الدين جلاوجي، السلسلة الذهبية، ص 24:.

لأولادها:«اسمعوا يا أولادي سنذهب هذه المرة جميعا ولن نعود حتى ننتصر،فإن الله لا يخيب كل مطالب بحقه»[1]. نجد هنا دلالة دينية واضحة يؤكد فيها المؤلف ضرورة التمسك بالحق والدفاع عنه،لأن الله ينصر الحق.

و بعد تفكير طويل اهتدت الحمامة لفكرة وهي أن تتخلص من القرد الذي يشكل علامة ضعف الخنزير لتستطيع الخلاص منه بعده، ثم اجتمعت الحمامة مع أولادها ونصبت فخا للقرد وقضوا عليه، وقالت الحمامة لأبنائها:« هل رأيتم جزاء الظالم المغتر بقوته؟ تستطيعون قهر كل الظالمين بإصراركم و إرادتكم»[2]،نلمس هنا دلالة إيحائية على أن الخير ينتصر دائما على الشر وأن الحق عائد لأصحابه.

بعدما تخلصوا من القرد لجأ الخنزير للحمامة وطلب العفو منها ولكنها لم تصدقه،ثم فتح باب حصن الشجرة بهدوء وتسلل منه دون أن يفطن إليه أحد ، ثم رفع جثته الغليظة إلى الأعلى، وقفز ليسقط فوق الحمامة وأبناءها فيسحقهم جميعا ولكن الحمامة كانت يقظة فدفعت أبناءها بعيداً وطارت محلقة ، فكانت السقطة قوية جدا تكسرت معها عظامه وسال دمه، اجتمع الفراخ حول الخنزير والغضب يتطاير من أعينهم ، وطلبوا من أمهم التعجيل بقتله، لكن الحمامة قالت في هدوء :«الدفاع عن الحق لا يعني الحقد ، دعوه لقد نال جزاءه، تدحرج الخنزير بعيدا والدماء تنزف من جسده كله ، إلى أن وصل الى حافة الوادي فهوى إلى أعماقه حيث قضى نحبه»[3]، نجد هنا دلالة تفسيرية لموقف الحمامة وأولادها من الخنزير وسعى ليبرز قيمة التعاون في القضاء على أعدائهم،ونلاحظ دلالة دينية تمثلت في قول الحمامة الدفاع عن الحق لا يعني الحقد ، وقد تناول المؤلف في هذا القول معنى التراحم والتعاطف فهو بهذا يسعى إلى بثه وتأصيله في نفوس الصغار، وبهذا يتم تنبيه الطفل إلى

[1] ينظر: عز الدين جلاوجي: السلسلة الذهبية ، ،ص: 26.

[2] ينظر المصدر نفسه، ص :28.

[3] ينظر: المصدر نفسه ، ص: 29.

وجوب استعمال العقل قبل القوة وأن كل طغيان أو ظلم أو اعتداء تكون نهايته على هذا النحو.

بعدها حلقت الحمامة مع فراخها وهم في قمة السعادة باسترجاعهما لشجرة الزيتونة المباركة ، وكلهم عزم على تنظيفها والاعتناء بها والدفاع عنها بكل ما يملكون ، نلمس هنا دلالة نفسية تعبر عن السعادة التي تغمر الحمامة و فراخها لاستعادتهم لحقهم، فهذه نهاية سعيدة مفادها أن الخير ينتصر على الشر دائما، وأن الغلبة تكون بالعقل والحكمة لا بالقوة و الأنانية و الظلم،«وقد عمل الحيوان الرمز على تجسيد المجتمع الإنساني عن طريق عملية الترميز، بحيث حاولت القصة بناء المجتمعالحيواني على نسق المجتمع الإنساني»[1].

أودع (عز الدين جلاوجي) في هذه القصة عصارة تجربته العاطفية والسياسية في قضيتنا الأولى قضية فلسطين ، وتاجها القدس الشريف، ودرة تاجها المسجد الأقصى المبارك،فقد جسد لنا المؤلف الحكاية الأزلية للإنسان "صراع البقاء" بلغة قصصية ،ولجأ عز الدين جلاوجي إلى قضية السلام لفض النزاع وعودة الحياة إلى الإنسان كما وهبه الله على الأرض،فكانت هذه القصة صورة حية على مجتمع مليء بالصراع والحروب في فلسطين، فالألم واحد ، وفرحة التحرر ستكون واحدة بإذن الله .

ب-قصة العصفور الجميل :

1-ملخص موضوع القصة :

تدور أحداث هذه القصة حول الطفل طارق النجيب في دراسته والمحب للطبيعة،فكان شديد الحب للعصافير أكثر من أي شيء ، لكنه أحس بأنها بعيدة عنه،وذات يوم قرر إمساكها للعب معها والتمتع بجمالها، فنصب فخا لها بمساعدة صديقه خالد ولكن في كل

[1]ينظر: عميش عبد القادر ، قصة الطفل في الجزائر ، ص 67:.

محاولة للإمساك بها يفشلان، وبعد محاولات عديدة وصبر كبير نجحا في الإمساك بعصفور جميل، كان العصفور في البداية سعيداً ومغرداً في السماء وما إن حبساه في القفص تغيرت ملامحه، احتار الصديقان لأمره فغنوا له ولكن لم يغيرا في الأمر شيئاً،وبقي على حاله حتى أقبل عليهما الأب فنصحهما بإخلاء سبيله؛ لأن العصافير تحب أن تعيش طليقة حرة في الطبيعة، حزن الصغيران للخطيئة التي ارتكباها في حق العصفور، فأطلقا سراحه وفكرا في شيء يكفر عنهما ذنبهما وقررا تأسيس جمعية لحماية العصافير ليدرك الناس جميعا والأطفال خاصة قيمة العصافير ووجوب حمايتها؛ لأنها تشكل منظرا جميلا في الطبيعة[1].

2-دلالة الموضوع :

قد يُعنَتُ الحيوان في بعض القصص بأسماء لطيفة تجذب انتباه الطفل،وتثير اهتمامه مثل قصة :" العصفور الجميل"، فالعصفور دلالة أساسية تمثل العصفور كطير أما الدلالة الإضافية عن رمزه العلو والجمال .

وصف (عز الدين جلاوجي) في بداية القصة جمال الطبيعة وروعة الحيوانات والطيور موظفا دلالة تصويرية عن الحياة إذ يقول :« الحياة جميلة،وكل ما فيها يدعو للسعادة والتفاؤل ،اخضرار النباتات ، اختلاف ألوان الأزهار ،إضاءة القمر،تلألؤ النجوم في صفحة السماء ، إشراقة الشمس الذهبية ، روعة الحيوانات والطيور»[2]. ينبه الكاتب في هذه الفقرة الأطفال للإحساس بجمال الكون وتذوق ما فيه من سحر وبهاء، وخير مثال قدمه على افتنان الأطفال بالطبيعة الطفل طارق فبرغم من اجتهاده في دراسته ، إلا أنه كان محبا للطبيعة الفاتنة ومحباً للطبيعة الفاتنة ولكل ما خلق الله فيها، لكن حُبه للطيور والعصافير أشد من كل شيء ،فهذه دلالة تعليلية عن سلوك هذا الطفل لطبيعة وما فيها ، فقد كان يطرب أشد الطرب لنغمتها الشجية التي تبعثها في كل حين، خاصةً في الصباح الباكر حين

[1]ينظر:عز الدين جلاوجي ، السلسلة الذهبية ، من ص 33 إلى 46.

[2] المصدر نفسه ، ص 35:.

تستيقظ من نومها، أما جمال ألوانها ونعومة ريشها واختلاف أشكالها فهي ما يثير فيه اهتمامه بالرسم ، فيرسمها على الأوراق البيضاء و يلونها بالألوان الجميلة المشرقة نجد هنا دلالة تصويرية عبر الكاتب فيه عن موقف واقعي ، وهذا الموقف ينمي الحس الجمالي لدى الطفل, ويتركه يطلق العنان للإبداع في أمور الحياة المختلفة.

«لكن طارق أحس بأن الطيور بعيدة عنه، لذلك قرر الإمساك بها، وقضى ليلته مفكراً في طريقة تمكنه من ذلك، وفعلا وجدها واستعد لتنفيذها»[1]. فنلاحظ هنا توظيف المؤلف للدلالة النفسية للتعبير عما يختلج في نفس هذا الطفل تجاه هذه العصافير من جمال وأصوات عذبة.

في الصباح الباكر اندفع طارق إلى حديقة البيت ونصب فخاً ليمسك بالعصافير بمساعدة صديقه خالد،« وقد اتسمت علاقة الإنسان بالطير منذ القدم لافتتانه بأشكالها وألوانها وأصواتها، فحرص على إبقائها قريبة منه يسمع تغريداتها الشجية مستأنسا بها في أقفاص داخل بيته »[2].

ثم « استعد الطفلان لتنفيد خطتهما ، وأخرج طارق القفص وملأه بالقمح ، وربط ببابه خيطاًثم اختفى خلف جدع الشجرة ولزما الصمت ، ومرت لحظات وهما يراقبان المكان ولم يأتي أي عصفور، وفجأة حط عصفور ، ورقص قلبا الصديقان وأمسكا بالخيط جيدا لجذبه، ولكن العصفور طار لما أحس بالفخ المنصوب»[3]، نجد هنا دلالة مجازية حيث شبه الكاتب قلب العصفور بالإنسان ونسب إليه صفة الرقص، ولكن ما إن طار العصفور أحس الصديقان بالحزن الشديد ، وحاولا الإمساك بعصفور ثان ولما نزل واقترب فرحا ، ثم أمسكا

[1] عز الدين جلاوجي :السلسلة الذهبية ، ص: 35.

[2] رضوان السائحي : مقال عن دلالات الطير في الميثولوجيا ورمزية الطير في الحياة اليومية ، نشر بتاريخ 4 نوفمبر 2016.

[3] عز الدين جلاوجي: السلسلة الذهبية، ص: 38.

بالخيط لكن ظهر أمامه قط وضَيع عليهما الفرصة الثانية، نلمس هنا دلالة نفسية عبَر فيها الكاتب عن نفسية الطفلان المتقلبة بين فرح وحزن في سبيل الإمساك بالعصفور، وإحساس طارق بالقلق الشديد من القط الذي ضيع عليهما كل الفرص للإمساك بالعصفور، فقال طارق: تبا لهذا القط ، لقد ضيع علينا هذه الفرصة ورد خالد بهدوء :اصبر،فالصبر مفتاح الفرج ، ففي هذه العبارة تظهر لنا دلالة دينية أراد بها الكاتب تعليم الأطفال ضرورة الصبر وعدم فقد الأمل.

بعد فترة من الزمن ظهر لهما عصفور جميل وحط بجانب القفص، فقال الطفل : «ما أجمل ريشه الناعم المزركش ، ومنقاره الأحمر الحاد ، وساقاه النحيفتان ، إنه يقفز ،،وينط هنا وهناك فرحا بالحب»[1]، نجد هنا دلالة تصويرية صور لنا الكاتب جمال هذا العصفور، ثم اندفع هذا العصفور نحو الباب ، ففرح الصديقين ولكنه طار وحط فوق الشجرة ،غضب خالد،لأنهما أضاعا الفرصة الثالثة والأخيرة، وذهب صبرهما أدراج الرياح ، في هذه العبارة يريد المؤلف بأن يعلم الأطفال قيمة التواصل والترصد،«بعد فترة قصيرة عاد العصفور وحط ثانية قرب القفص ، واندفع داخلا ، ثم أسرع الصديقان إلى جذب الخيط ، وأمسكا به، فقبلاه على رأسه الصغير الجميل وأعاداه إلى القفص وعلقاه على غصن شجرة قريبة من الأرض ، وراحا يتأملان العصفور وهو منكمش وحزين وقال مندهشا: ما بال هذا العصفور؟ لقد تغير حاله تماما ولم يعد يغرد فرحا كما كان»[2]، في هذه العبارة وظف الكاتب دلالة نفسية الصديقان للسعادة التي غمرت قلبهما بعدما أمسكا بالعصفور، وعن الحالة الكئيبة التي أصابت هذا العصفور بعدما سجناه ، وحاولا الطفلان بأن يعيدا الفرح لهذا العصفور ، فغنوا وصفقوا له ولكنهما لم يغيرا فيه شيئا، ثم أقبل الأب باتجاههم وتفحص الأب المكان ، وتعجب لأمر العصفور داخل القفص ، وقال طارق لأبيه بأنهما صنعا القفص

[1] عز الدين جلاوجي : السلسلة الذهبية ، ص: 39.

[2] المصدر نفسه ، ص: 40.

الصغير؛لأنهما يحبان العصافير، فرد الأب بهدوء :« حبكما للعصفور لا يكون بسجنه لأن العصافير لا تحب أن تحيا وتعيش إلا حرة طليقة في الطبيعة، حيث خلقها الله ، وتصور لو أن كل واحد منا اصطاد عصفوراً لخلت الطبيعة من العصافير الجميلة ، وما أتعس الطبيعة دون عصافير... انظرا إليه كم هو حزين ، من سيهتم بصغارها الليلة إلى فراخه الصغار »[1]، في هذه الفقرة دلالة تربوية سعى المؤلف فيها لتهذيب سُلوك الأطفال ليتخلصوا من أنانيتهم بكلام راق وجميل فيه عتاب ونصح دون تجريح لمشاعرهم ،«بحيث أراد إيصال فكرته بأمثلة واقعية، إذ تنفذ النصائح والوصايا إلى عقول الأطفال مباشرة وبصورة مؤثرة نظراً لانجذاب الأطفال إلى عالم الحيوانات والطيور، وإحساسهم بالتعاطف تجاه الطيور الضعيفة والحيوانات الأليفة»[2]. في هذه الفقرة فكرة معبرة عن قيمة النصح والوصايا لما لها من دلالات نفسية ويكمن هذا في قول الكاتب :«وأجهش الصديقان يبكيان حزنا ، لقد أحسا بالخطأ الجسيم الذي ارتكباه في حق العصفور الجميل»[3]، إذ حاول الكاتب تهذيب سلوك الأطفال، بطريقة غير مباشرة وغرس القيم العليا الصحيحة والأخلاق الفاضلة، والمثل السامية في ذهن الطفل.

بعدما أحس الطفلان بذنبهما, قال لهما الأب :«لاتبكيا ، سنُطلق سراحه، ولكن يجب أن تكفرا عن هذا الذنب الذي اقترفتماه في حق هذا العصفور المسكين ، واقترح طارق بأن يؤسسوا جمعية حماية العصافير، ليعلموا من خلالها الناس جميعا والأطفال خاصة ، قيمة العصافير، ووجوب حمايتها»[4]، وظف المؤلف هنا دلالة تربوية وأخلاقية تهدف لتهذيب سلوك الأطفال ، وفيها دعوة للمتلقي الصغير إلى فضيلة أخلاقية تتمثل في حسن معاملة الحيوانات ، ونلاحظ هنا بروز للقيمة الجمالية.

---

[1] عز الدين جلاوجي : السلسلة الذهبية ، ص: 43.

[2] ينظر: فوزي عيسى ، أدب الأطفال–الشعر،مسرح الطفل ،القصة، دار المعارف بالإسكندرية ،س ط: 1998، ص 62 .

[3] عز الدين جلاوجي : السلسلة الذهبية، ص 43:.

[4] المصدر نفسه، ص 44:.

وقد ابتعدت القصة عن أسلوب الوعظ والمباشرة، إذا اتسمت بالحركية من خلال سلسلة من أفعال ومحطات صراع وحوار لتبتعد عن إنشائية السرد الجاف الذي يضجر الطفل ويحسسه بالسأم، كما خلت من النصائح والنزعة التوجيهية مراعية نفسية الطفل التي تنفر من وقع النصيحة ولغة الأمر والنهي[1].

هكذا استطاعت قصة " العصفور الجميل" أن تجمع بين مقاصد وغايات مختلفة،فهنالك الغاية التربوية والأخلاقية المتمثلة في الوعظ والنصح، وهنالك الغاية التعليمية والمتمثلة في تقديم معلومات عن الطيور والإشادة بضرورة إنشاء جمعيات تدعو لحماية العصافير، وهنالك الغاية الوجدانية والمتمثلةفي الرفق بالحيوانات و الرأفة بالطيور وحسن التصرف معها.

ج- قصةالزهرة والخنزير:

1- ملخص موضوعالقصة :

تدور مجريات هذه القصة حول الصراع من أجل البقاء بين الزهرة والخنزير،ففي أواخر فصل الشتاء ، وعلى سفح جبل صخري نبتت زهرة بيضاء بأوراق خضراء وأشواك طويلة حادة لتحميها، وفي تلك المنطقة يعيش خنزير ضخم الجثة يأكل كل عشبه تنبت ، وذات صباح كان في جولة رأى الزهرة فتعجب وغضب لغفلته عنها فسحقها بقدميه ، وفي اليوم المُوالي عاد إليها ليقضي عليها ولكنها جمعت أوراقها وعزمت على الصمود أمامه ، فأخرجت أشواكها ولم تستسلم للموت ذليلة، ثم تقدم الخنزير منها ودهسها مرة أخرى فطارت منها ورقتان وكسرت لها شوكتان ، وأعاد الكرة ولكن الزهرة لم تيأس وأخرجت ما تبقى منها من أشواك فانغمست في رجله كل الشوكات المتبقية منها، وانتفخت رجله وتقيحت ثم اشتد به

[1] ينظر: مديحة عتيق ، مقال سلطة الخطاب الغيبي في قصص الأطفال، فعاليات ملتقى أدب الطفل ، ص:220.

المرض ومات بعد أيام جزاء ظلمه وتكبره ، ثم تفجر ينبوع سقاها وسقى النباتات الأخرى فاستعادت الزهرة أوراقها ودبت الحياة فيها من جديد[1].

2- دلالة الموضوع :

لم يكتف (عز الدين جلاوجي) بتحقيق غاياته التعليمية والوعظية من خلال قصصه المستمد من عالم الحيوانات والطيور، وإنما سعى إلى تحقيق غاياته باصطناع طريقة أخرى يجرى فيها الخطاب القصصي على ألسنة النباتات والحيوانات ، ففي قصة (الزهرة والخنزير) استنطق الكاتب الزهرة وأجرى على لسانها قصة حماسية في سبيل محاربة الخنزير ،و يبدأ الكاتب هذه القصة بشرح كيفية ظهور الزهرة واصفاً إياها إذ يقول :«في يوم من الأيام أواخر الشتاء الباردة، وعلى سفح جبل صخري عظيم ، نبتت زهرة بيضاء حيث فتحت أكمامها مبتسمة للحياة ،وكانت السماء غاضبة كئيبة مغطاة بالسحب السوداء ، فكادت الريح العاصفة تقلع الزهرة ، لكن الزهرة البيضاء استرجعت قوتها وإرادتها واستمدت العون من الله»[2] في هذه الفقرة دلالة مجازية حيث شبه الكاتب الزهرة بالإنسان فأعطاها صفة الابتسامة للحياة، والغضب من السحب السوداء والرياح ، وكيف استرجعت قوتها وإرادتها وهذه الميزات يتصف بها الإنسان،«فدور الصفة في قصص الحيوانات تغطية للمظاهر الأصلية أي أنها تلغي بشكل ما الماهية ليحل محلها المستعار من الصفات والأفعال»[3].

ثم مدت الزهرة جذورها في أعماق التربة مصممة على الثبات وقالت للريح : لا تتعب نفسك ، إذا كنت تعتقد نفسك قويا فلا تهزأ بالصغار، إن لهم إرادة أقوى من إرادتك، والمتتبع لهذا الخطاب الذي دار بين الزهرة والريح يجد نبرة التحدي واضحة، يريد الكاتب من خلالها رفع همم الأطفال فبالإرادة يتغلبوا على المصاعب .

---

[1] ينظر: عز الدين جلاوجي ، من ص 47إلى 53.

[2] المصدر نفسه ، ص: 48.

[3] عميش عبد القادر : قصة الطفل في الجزائر، ص 68: .

« وفي نفس المنطقة التي تعيش فيها الزهرة ، كان يعيش خنزير ضخم الجثة، يأكل كل حشيشة خضراء تنبت ، و ذات صباح كان في جولة فرأى الزهرة البيضاء ، فتعجب لغفلته عليها ، وصاح بها غاضبا آه أيتها اللعينة، من سمح لك بالظهور فوق أرضي ؟»[1]، وظف الكاتب دلالة إيحائية عن بداية الصراع بين الزهرة والخنزير، فقد جسد لنا صورة الإنسان القوي الظالم لأخيه الضعيف.

بعد خطاب الخنزير للزهرة وغضبه عليها ، اقشعر جسم الزهرة البيضاء من الخنزير الأسود ولم ترد عليه، فتقدم منها بجبروت ورفع قدمه ليسحقها وصاح قائلا:«لن آكلك أيتها الصغيرة فأنا لا أحب الزهور ولا أستسيغ طعمها ، ولكن سَأَدُوسك بقَدَمَي الضخمتين ، وأسحقك ، لن أسمح لأحد أن يعيش معي فوق هذا السفح إنه ملكي وحدي»[2]، نجد هنا دلالة تفسيرية عن طباع الخنزير وقسوته على الزهرة وقد وظفها لتعليل سلوك الإنسان الذي يأكل حق أخيه الضعيف، ويتصف بالأنانية وحب التملك ويتضح هذا جلياً في (الخنزير).

حين سمعت الزهرة وقع أقدام الخنزير القذر وصوته الخشن خافت وارتعشت ،ولكنها قررت أن تقاوم ،هي صغيرة حقا ولكنها قوية الإرادة ، وبالإرادة تنتصر وتنجح ، وظف الكاتب دلالة تعليمية وتربوية في نفس الوقت ، فقد سعى لرفع شعار التحدي ومقاومة الظلم، وبين قيمة الإرادة والعزيمة لتحقيق النجاح والانتصار.«فبالإرادة جمعت الزهرة البيضاء وأوراقها ولملمت أكمامها ، وأخرجت أشواكها،وقررت أن لا تستسلم بل ستدافع عن نفسها إلى أن تنتصر،أو تموت شريفة شهيدة»[3] ،وقاومت الزهرة الخنزير ووظف قولا يَرد فيه على المغرور ويعلن قبوله، (الزهرة للتحدي)،ثم عاد الخنزير للزهرة ودهسها مرة أخرى فقهقه بأعلى صوته قال أرني قوتك أيتها الضعيفة ، سأقضي عليك ، ولكن الزهرة تشجعت وأخرجت ما تبقى

[1] عز الدين جلاوجي : السلسلة الذهبية ، ص :48.

[2] المصدر نفسه ، ص :49.

[3] المصدر نفسه، ص: 50.

منها من أشواك ، فضحك الخنزير مستهزئاً بها، وقال إنك معاندة حقا ، إن شوكك لا يؤثر في شيئا، نجد دلالة تفسيرية تجسد صمود الزهرة رغم ضعفها إلا أنها لم تستسلم للخنزير الغاصب .

«ثم هوت رجل الخنزير مرة ثانية بقوة على الزهرة ، وارتفع صوته صارخاً حتى سقط على الأرض مغمى عليه ، لقد انغمست فيه كل الشوكات المتبقية، ولما استيقظ حاول النهوض ولكنه لم يستطع ، فانحدر نازلاً إلى الوادي ، وانتفخت رجله وتقيحت، ثم اشتد عليه المرض وبعد أيام مات جزاء ظلمه وتكبره»[1]، نجد في هذه الفقرة دلالة تعليلية عن النهاية السيئة للخنزير جزاء تكبره وظلمه سعى الكاتب فيها لتعليم الصغار ضرورة التحدي والدفاع عن النفس ، ويمكن تصنيف هذا الموضوع ضمن قصص (الرأي والحيلة)،«وفيها يعتمد الضعيف على الرأي والحيلة والذكاء وحسن التصرف والحكمة في مواجهة عدو كبير قوي ، وينتصر الرأي السديد على العنف والبطش ويُحظى بإعجاب الأطفال وسرورهم»[2].

«وفي الصباح مدت الزهرة البيضاء قامتها كالعروسة السعيدة ونظمت أوراقها ، ثم نظرت حولها فإذابالمنطقة كلها تتحول إلى حشائش خضراء ، وأزهارها ملونة ، وانفجر ينبوع ماء من أعلى الجبل ،فشكل شلال رائع سقى النباتات والزهرة البيضاء»[3]، نلمس هنا توظيف الكاتب للدلالة المجازية مُعبيراً عن النهاية السعيدة لهاته الزهرة المظلومة ، فقد شبها بالعروسالسعيدة ، بعدما نظمت أوراقها ، ودبت فيها الحياة من جديد ، فبالرغم من صغر حجمها وضعفها إلا أنها استطاعت هزيمة الخنزير ضخم الجثة.

إن المتتبع للتفسير الذي يقدمه الكاتب في قصة(الزهرة والخنزير)،يرى أن هذه القصة ليست تجربة ذاتية بل هي تمثيل رمزي يعبر عن غرض خاص ،سعى الكاتب من خلاله لإبراز

[1] عز الدين جلاوجي :السلسلة الذهبية، ص: 50.

[2] ينظر: سعيد عبد المعز علي ، القصة وأثرها في تربية الطفل، ص: 24.

[3] عز الدين جلاوجي :السلسلة الذهبية، ص: 50، 51.

قيمة تعليمية، مفادها أن الخير يفوز دائما على الشر, فالزهرة على الرغم من صغرها انتصرت؛ لأنها تسلحت بالإرادة والقوة،ولقصة الزهرة والخنزير دلالة ورمز الغاية الأساسية منها هي تعليم الطفل سبل مقاومة العدو وتحديه عن طريق الدفاع عن النفس.

المبحث الثالث:القصص التاريخية:

1- قصةابن رشيق :

أ-ملخص موضوع القصة :

تدور أحداث هذه القصة حول عالم جزائري عظيم، وهو(ابن رشيق القيرواني)،ولد سنة (995م)،بمدينة المسيلة التي كانت تسمى بالمحمدية، ووصف لهم على خريطة المكان الذي تربى فيه صغيرا وأخذ قسطاً من العلوم والمعارف،وتعلم صناعة الصياغة من ولده ، وحدثهم ، عن كفاحه في الغربة ، من أجل طلب العلم ، وعن رحلته لمدينة القيروان التي وجد فيها ضالته وجالس كبار العلماء،حتى صار عالماً عظيماً فاق علماء زمانه لما سمع الأمير العظيم ' بن باديس بحبه الشديد للمعرفة، دعاه إليه وقربه منه وجعل له مكانة عظيمة وعاش حياته مكرما فيها، لا يهمه سوى الدرس والتأليف، ومن مؤلفاته : كتاب العمدة ، وله كتب أخرى وديوان شعر، ثم وقعت فتنة في المغرب العربي دمرت على إثرها مدينة القيروان ومات الأمير المعز ابن باديس فيها، بعدها ترك (ابن رشيق) المدينة وهو حزين ومتحسر لما وصل إليه حال المسلمين، ثم رحل إلى مدينة صقلية وقضى فيها بقية حياته وتوفى فيها سنة (1071م)، ودفن في أرضها الطيبة- رحمة الله عليه-[1].

ب -دلالة الموضوع :

عالج الكاتب في السلسلة الذهبية موضوعات متعددة منها الموضوع التاريخي،«إذتعالج القصة المكتوبة للأطفال موضوعات تاريخية تأخذ حوادثها وشخصياتها من التاريخ،وتدور

[1] ينظر: عز الدين جلاوجي ، من ص 55إلى 62.

حول بطل ما، وتأتي الحوادث في ظل سيرته، وقد تصور حادثة معينة تبرز الشخصيات في أطوار هذه الحادثة »[1].

تحمل قصة (ابن رشيق) دلالة تعليمية،و ابتدأ (عز الدين جلاوجي) هذه القصة بوصف حالة الإخوة الثلاث ، بحديقة المنزل قائلا:«أكمل الإخوة الثلاثة طارق وأسماء وخالد مرحهم الصباحي بحديقة المنزل ، واستلقوا يستريحون على بساط الحشيش الأخضر، ولكن الجلسة المريحة لم تدم طويلا ، إذ ذكرهم طارق بموعدهم مع جدهم ليحكي لهم»[2]، نجد هنا دلالة اجتماعية يدعو فيها الكاتب لضرورة التماسك الأسري للتواصل بين الأفراد، وهذا ما يوطد علاقة الطفل مع أقرانه وكيف يتواصل معهم ، وكيف يتعرف الطفل على الواقع من حوله وتشبع لديه حب الاستطلاع للأشياء في بيئته؛ لأنه تواق للتعرف على البيئة ، حيث أن خيال الطفل جماد ولكنه محصور في إطار البيئة المحددة التي يعيش فيها.

ثم تذكر الجميع موعدهم مع جدهم بعدما اتفقوا معه سابقا على أن يحدثهم كل يوم عن عالم أو أديب أو مفكر أو باحث ممن أنجبتهم الجزائر، نلمس هنا دلالة تعليمية يدعو فيها الكاتب لضرورة معرفة علماء وأدباء الجزائر فهو ينمي لديهم حب الاستطلاع والاستكشاف،«وأعطى الجد للأطفال التمارين وأخبرهم بأن هذا العالم الجزائري العظيم الذي يسعون للبحث عنه، أن اسمه يتكون من كلمتين بهما سبعة أحرف : الحرف1و2و3 بمعنى :ولد, أما الحرف5و6و7بمعنى جذاب، الحرف4و5بمعنى سقى فمن هو هذا العالم؟،أجاب خالد قائلا: ولد تقابلها كلمة ابن، وجذاب معناها شيق،أما كلمة : سقي فهي ري، وإذا رتبنا هذه الحروف(ا ب ن ر ش ي ق) نكتشف أن اسم هذا العالم هو ابن رشيق»[3]، إذ وظف الكاتب في هذه الفقرة دلالة سياقية ،«وتضمن السياق عددا مناسبا من الكلمات والمفردات التي يمكن

[1] ينظر : العيد جلولي ، النص الأدبي للأطفال في الجزائر ، ص 69:.

[2] ينظر: عز الدين جلاوجي ، السلسلة الذهبية ، ص 56:.

[3] عز الدين جلاوجي، السلسلة الذهبية ، ص 58:.

أن نقول أنها جيدة أو يحتاج الكشف عن معناها إلى سؤال أو بحث , وهذه الألفاظ ذات دلالة حسية عالجها , ويمكن الاهتداء إلى معناها بتأمل السياق»[1]، سعى الكاتب في هذه الدلالة لإنماء ذكاء الأطفالعن طريق البحث ، فبالعقل يتوصلون لهدفهم ، وهذه الطريقة تساعدهم في تحصيلهم المعرفي تُنمي ذكائهم .

ثم« أشرق وجه الجد فرحاً مسروراً وقال: كنت غاضباً من تأخركم ولكن الآن اكتشفت أنكم نجباء حقا»[2]، وهذه دلالة نفسية تشير إلى ما تضمنته الكلمة من دلالات عن بهجة وسعادة الجد لاجتهاد أحفاده وذكائهم.

بعدها سألهم :هل تدرون يا أحفادي الأعزاء من هو ابن رشيق؟، ولكنه لم ينتظر جوابا من أحفاده الصغار الذين لزموا الصمت ، بل واصل حديثه بحماس ،« اسمه الحسن ابن رشيق ولد سنة 995م، بمدينة المسيلة الواقعة على بوابة الصحراء الجزائرية، وكانت تسمى بالمحمدية نسبة لمحمد بن المهدي، بها تربى صغيراً وترعرع فتياً، وأخذ قسطاً من العلوم والمعارف ،وتعلم من والده حرفة الصياغة»[3]. وظف الكاتب في هذه الفقرة دلالة تثقيفية سعى فيها لتعريف الصغار بهذا الرجل العظيم لكي تترسخ المعلومة في أذهانهم،وشرح لهم على الخريطة موقع مدينته ، فهذه فرصة تتيح للطفل فرصةلكي يتعرفوا على بطل من الأبطال وتعد هذه خبرة ذات قيمة كبرى يعتز بها كل إنسان ويفتخر بأمجاد وطنه.ففي هذا النوع من القصص مادة علمية تنمي مدارك الطفل وتزوده بمعلومات جيدة.

واصل الجد حديثه عن (ابن رشيق) قائلا:« تعلم المعارف المختلفة، ولكن نفسه العظيمة التواقة لطلب المزيد من العلم والمعرفة، دفعته إلى الهجرة والغربة وسنه أقل من عشرين سنة، وتدخلت أسماء معقبة على كلام جدها: الله، ما أقسى الهجرة والغربة !. فقال الجد ضاحكا:لا

[1] محمد حسن عبد الله: قصص الأطفال ومسرحهم، ص: 222.

[2] ينظر: عز الدين جلاوجي ، السلسة الذهبية ، ص: 58.

[3] المصدر نفسه ، ص 59.

يا حفيدتي العزيزة ، ليست غربة فكل شيء يهون في سبيل طلب العلم ، ألم يقل لنا الرسول صلى الله عليه وسلم:"أُطلبوا العلم ولو في الصين"»[1]، وظف عز الدين في هذه الفقرة دلالة تربوية يدعو فيها النشء لحب العلم وطلب المعرفة فكل شيء يهون في سبيلهما ، وهدف الكاتب لتقويم السلوك و الأخلاق لدى الأطفال وخير مثال على هذا (ابن رشيق) فقدكان خير قُدوة سعى لطلب العلم ،«و كانت له جهود مثمرة في مختلف مسار المعرفة ، فقد كان هو نفسه مؤسس تراث الأجيال[2]»،«ثم رحل إلى مدينة القيروان، وهي مدينة عظيمة بناها الفاتح العظيم عقبة بن نافع بالقطر التونسي الشقيق ، وكانت آنذاك أعظم مدينة أُسست للعلم ، فهناك وجد ضالته من العلم في التاريخ والدين والأدب واللغة ، وجلس كبار العُلماء، ولم تمض إلا فترة قليلة حتى ظهر ابن رشيق عالما عظيما ، فَاق علماء ذلك الزمان ، و لما سمع به (الأمير العظيم المعز ابن باديس) ، وكان محبا للعلم والعلماء فدعاه إليه وقربه منه، وجعل له مكانة عظيمة ، وعاش حياته هناك عزيزا مكرماً لا يهمه إلا الدرس والتأليف»[3]،نلمس في هذه الفقرةدلالة تعليمية،تهدف لتثقيف الأطفال وإمدادهم بمعلومات ثرية عن شخصية بارزة في تاريخ الأدب الجزائري ألا وهو(ابن رشيق)، وشرح لنا كيف جالس كبار العلماء اقتدى بهم حتى صار عالما عظيما يشهد له التاريخ،فقد علاَ شأنه بعدما دعاه إليه (الأمير العظيم المعز بن باديس) وجعل له مكانة عظيمة في مدينة القيروان، وقصص مثل هذه الشَخصيات تفتح الآفاق أمام الطفل فيتخذ منهم القدوة الأَمثل، كما تُعرف الطفل بمزايا العرب وصفاتهم من شجاعة وكرم وتزود الأطفال بثقافة عالمية وحضارية تصور مواقف العَطاء والفداء في سبيل تحصيل العلم .

و«(لابن رشيق) مؤلفات يقرأها طُلاب العلم منها كتاب (العمدة في صناعة الشعر ونقده)، وهو أعظم الكتب العربية التي ألفت في النقد، وله أيضا كتاب(أنموذج الزمان في شعراء

[1] عز الدين جلاوجي : السلسلة الذهبية ،ص: 59.

[2] عبد الرحمن باغي : ديوان ابن رشيق ، ص: 12.

[3] عز الدين جلاوجي : السلسلة الذهبية ، ص 59:.

القيروان)، وكتاب (قراضة الذهب في نقد أشعار العرب)، وكتاب (الشذوذ في اللغة)،وكتاب (شرح موطأ مالك)، وله أيضا ديوان شعر»[1]،نلاحظ هنا دلالة تعليمية تزود الأطفال بأهم المؤلفات والكتب التي تركها لنا ابن رشيق .

«ثم وقعت فتنة في المغرب العربي ، دمرت على إثرها مدينة القيروان، ومات الأمير العظيم المعز بن باديس حسرة على الخراب والدمار، ثم خرج ابن رشيق من المدينة، والحزن يمزق قلبه على ما وصل إليه حال المسلمين ، فرحل إلى جزيرة صقلية ، و بها قضى هذا العبقري باقي حياته و بها توفي سنة 1071 م، ودفن في أرضها الطيبة-رحمة الله تعالى عليه-»[2]. عرج المؤلف في هذه الفقرة لتوظيف دلالة تثقيفية ليُعرف الصغار عن سَبب هجرة ابن رشيق من مدينة القيروان إلى جزيرة صقلية , وعن مكان وسنة وفاته، فهذه القصص تنمي إدراك الأطفال بالأحداث الماضية ، وتقوي فيهم روابط الانتماء ، والوعي بصلات المواطنة ، القرابة ، الدم[3].

ثم أعطاهم تمارين أُخرى وعندما سأله طارق عن طبيعة هذا التمارين قائلا :«وعَمن تحدثنا في الحصة القادمة يا جدنا ؟، فأخرج الجد كراسا خاصاً به، وراح يملي على أحفاده :عالم جليل يتكون اسمه من كلمتين ,بهما سبعة أحرف الحرف 1و2و3: اسم أحد الخلفاء الراشدين , ضرب به المثل في العدل الحرف 4 و6 و7:أحد الفنون، الحرف 6 و5 و4: بمعنى مشى»[4]. فهذه دلالة سياقية سعى بها الكاتب لإنماء روح المنافسة للأطفال ، وحب القراءة والمطالعة وهذا ما يهدف إليه كل كاتب يكتب للصغار .

[1] عز الدين جلاوجي ، السلسلة الذهبية ، ص: 60.

[2] المصدر نفسه ، ص: 60، 61.

[3] ينظر: سعيد عبد المعز علي : القصة وأثرها في تربية الطفل، ص: 24.

[4] عز الدين جلاوجي: السلسة الذهبية ، ص 61 .

كتب الأطفال كل ما أملاهم عليه الجد وَوَدَعهم ، ثم خرج الإخوة الثلاثة ، ونفوسهم ممتلئة عزا وفخرا بأجدادهم العلماء، نلمس في هذه الفقرة دلالة نفسية تعبر الحالة الوجدانية للأطفال الصغار بعدما تعرفوا على عالم من علماء وطنهم وعلى سيرته ، فقد اكتسبوا معلومات جديدة ، وهذه هي غاية (عز الدين جلاوجي)، فهو يريد أن يثري رصيدهم المعرفي بطريقة الأعداد وتركيب الحروف ليصلوا للإجابة الصحيحة.

تناول(عز الدين جلاوجي) موضوع القصص التاريخية ، ليُعرف الأطفال عن علماء وعظماء بلادهم ، وخصَ بالذكر(ابن رشيق) إذ يُعتبر من أعظم الشخصيات في تاريخ الجزائر، فمنه يقتدي الناشئ في حب العلم والمعرفة ومواجهة جميع المتاعب لتحصيلها.

خاتمة

خاتمة:

تم بحمد الله وعونه عز وجل البحث , الذي تناولنا من خلاله مضامين قصص السلسلة الذهبية لعز الدين جلاوجي , والذي أثمر نتائج وملاحظات يمكن إيجازها فيما يلي:

- ✓ تنوعت تيمات القصص في السلسلة الذهبية فمن بين هذه القصص:العلمية وقصص البطولة والمغامرة ، وقصص الحيوان والقصص التاريخية، وقد تضمنت هذه المواضيع قصة: طارق ولصوص الآثار ، وقصة الحمامة الذهبية ، والزهرة والخنزير والعصفور الجميل ، وقصة ابن رشيق.
- ✓ مزج عز الدين جلاوجي في قصة (طارق ولصوص الآثار)، بين موضوع القصص العلمية ليستفيد منها الطفل في تنمية مهاراته العلمية والمعرفية، وتطوير روح الإبداع لدى الأطفال، وموضوع قصص البطولة و المغامرة بهدف تشجيع الأطفال على العمل والتعاون والمحبة وغيرها وكلها قيم تساعد في تربية النشء موظفا،دلالات معجمية، واجتماعية ،ونفسية، وسياقية ،وتربوية ،وتثقيفية ،وتعليمية .
- ✓ قصة (الحمامة الذهبية) هي قصة موجزة ذات مغزى واضح سياسي وأخلاقي جاءت على لسان الحيوان من أجل المعرفة والموعظة معا، فقد أعطات لنا صورة عن بني صهيون الظالمين والمحتلين لفلسطين، فصراع الخير والشر هو الموضوع الأساسي في هذه القصة ولابد أن ينتهي هذا الصراع بانتصار إرادة الخير ، مهما انتصر الشر في البداية.
- ✓ جمعت قصة(العصفور الجميل) بين مقاصد وغايات مختلفة، فهنالك الغاية التربوية والأخلاقية والمتمثلة في الوعظ والنصح واستخلاص العبر، وهنالك الغاية التعليمية والمتمثلة في تقديم معلومات عن الطيور والإشادة بضرورة إنشاء جمعيات تدعو لحماية العصافير،وهنالك الغاية التربوية متمثلة في الرفق بالحيوانات.

خاتمة

- ✓ سعى "عز الدين جلاوجي" في قصة (الزهرة والخنزير) لإبراز قيمة أخلاقية، مفادها أن الخير يفوز دائما على الشر،إذ تضمنت قصة الزهرة والخنزير دلالة رمزية كونها تهدف إلى تعليم الطفل سُبل مقاومة العدو وتَحديه عن طريق الدفاع عن النفس .
- ✓ هدف عز الدين في قصة (ابن رشيق) إلى تعريف الأطفال بعالم عظيم أنجبته الجزائر، فمنه يقتدي الناشئ في حب العلم والمعرفة.

المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

*** القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**

1-المصادر:

-عز الدين جلاوجي : السلسلة الذهبية , دار المنتهى .

2- **المراجع :**

أولا: الكتب:

1. أبي حسين أحمد بن فارس بن زكريا: ت :عبد السلام محمد هارون، معجم مقاييس اللغة ، المجلد الخامس، دار الجيل بيروت ، ط1 ،1411هـ -1991هـ.

2. أحمد نجيب الكيلاني: أدب الأطفال علم وفن ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، س ط 1411ه -1991م .
3. أمل حمدي دكاك ، القصة في مجلات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعيا ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب - وزارة الثقافة دمشق -2012 .
4. -أمل خلف ، قصص الأطفال وفن روايتها،ط1،س ط : 1427ه -2006م، القاهرة: عالم الكتب .
5. إبراهيم أنس : دلالة الألفاظ ، الناشر مكتبة أنجلو العربية ، ط 5، س ط 1984 .
6. إبراهيم مصطفى ، أحمد حسن الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد على النجار : المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، استانبول ـ تركية

7. تراث حاكم الزيادي: الدرس البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني ، مكتبة دار صفا للنشر والتوزيع -عمان - ط1, 1432ه ، 2010.
8. الربعي بن سلامة ، من أدب الأطفال في الجزائر و العالم العربي ، دار مداد يونيفارسيتي براس ، ط 2009.

9. سعيد عبد المعز علي:القصة وآثارها في تربية الطفل ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط،سط 2006 .
10. الشعري ، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع – عمان –س ط :2009.
11. عادل محلو ، أحمد زغب–دراسات في أدب الأطفال– ، من إصدارات رابطة الفكر والإبداع بالوادي ، طباعة مطبعة مزوار.
12. العيد جلولي ، النص الأدبي للأطفال في الجزائر – مديرية الثقافة ورقلة – س ط2003:.
13. العيد جلولي ، قصص الأطفال بالجزائر، وزارة الثقافة – الجزائر– س ط 2013.
14. فوزي عيسى ، أدب الأطفال –الشعر،مسرح الطفل ،القصة– ، دار المعارف بالإسكندرية ،س ط 1998:.
15. محمد السيد حلاوة : الأدب القصصي للطفل (مضمون اجتماعي نفسي) ، مؤسسة حورس الدولية.
16. محمد الصالح خرفي : أدب الأطفال في الجزائر، . مجموعة دراسات نقدية –المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، وحدة رغاية –الجزائر– س ط2014 :.
17. محمد يوسف نجم :فن القصة ، دار صادر بيروت ، ط1، س ط 1996 .
18. محمود حسن إسماعيل: المرجع في أدب الأطفال ، دار الفكر العربي ، ط1، س ط 1465هـ–2004م.
19. الهادي نعمان الهيتي ، أدب الأطفال، فلسفته– فنونه– ووسائطه.

ثانيا:المجلات:

1. خروفة براك ، معايير انقرائية شعر الأطفال(قراءة في الديوان الشعري الجزائري)– مجلة العلوم الإنسانية –،عدد خاص، فعاليات ملتقى أدب الطفل،المركز الجامعي ، سوق أهراس ، 13،14،15ماي 2003م.
2. الشارف لطروش : أدب الأطفال في الجزائر واقع واقتراحات ، مجلة حوليات التراث جامعة مستغانم ،العدد الثالث عشر س2013.

3. كفايت الله همداني :محاضرات بالقسم العربي ، الجامعة الوطنية للغات الحديثة ، إسلام آباد، مجلة القسم العربي جامعة بنجاب ، لاهور ، باكستان (العدد17)، 2010م.

ثالثا: المقالات و الملتقيات:

1. رضوان السائحي : مقال عن دلالات الطير في الميثولوجيا ورمزية الطير في الحياة اليومية ، نشر بتاريخ 4 نوفمبر 2016.

2. محمود الماجري (جامعة تونس) ، كيف نكتب للطفل العربي اليوم، (ورقة عمل الندوة)، الملتقى العربي لأدب الطفل، دورة: 2012.

3 . مديحة عتيق ،مقال سلطة الخطاب الغيبي في قصص الأطفال، فعاليات ملتقى أدب الطفل .

خامسا:المعاجم:

1. إبراهيم فتحي : معجم المصطلحات الأدبية ، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، الإيداع القانوني عدد1 الثلاثية الأولى1986 .

إهداء	
شكر و امتنان	
ملخص الدراسة	
مقدمة	أب ج
تمهيد: التجربة الأدبية الجزائرية في الكتابة للطفل	
أ- مفهوم أدب الأطفال	6
ب- أدب الأطفال في الجزائر	7
الفصل الأول: العمل القصصي والدلالة	
المبحثالأول:مفهوم القصة	11
المبحث الثاني: مفهوم الدلالة وأنواعها	16
الفصل الثاني: مضامين قصص السلسلة الذهبية لعز الدين جلاوجي.	
المبحث الأول:قصص البطولة والمغامرة	23
المبحث الثاني: قصص الحيوان	28
المبحث الثالث:القصص التاريخية	43
خاتمة	49
قائمة المصادر والمراجع	52
الفهرس	57

ملخص الدراسة :

تسعى هده الدراسة الموسومة : بالسلسلة الذهبية لعز الدين جلاوجي دراسة في دلالة الموضوعات؛ لطرح موضوعات قصصية متنوعة تتضمن دلالات كثيرة نستنتجها من خلال الغوص في أعماق القصص المستوحاة من الواقع وفيها نسيج من الخيال إذ يتفاعل الطفل بدوره معها ويدرك المغزى منها، وقد توصلت إلى أن القصص في السلسلة انقسمت إلى قصص علمية،وقصص البطولة و المغامرة، وقصص الحيوان، وقصص تاريخية ،جاءت بأبعاد سياقية، ومعنى معجمي،واجتماعية،وتربوية، ونفسية ، ومجازية، وتصويريةً، بغرض معالجة مشكلات في الحياة اليومية والاجتماعية .

الكلمات المفتاحية :عز الدين جلاوجي، السلسلة الذهبية ، دلالة الموضوعات

Résumé de l'étude:

Cette étude intitulée "El silsiladahabia"a son auteur "Azzedine Djlaouji", étude la sémantique des thèmes vise à présenter des thèmes variés qui peuvent accepter plusieurs interprétations. Ces thèmes sont puisés de la réalité mais aussi avec une part de l'imaginaire. Cela permet que l'enfant réagit en lisant ces histoire et comprend parfaitement leur visée. J'ai remarqué que les histoires dans cette série sont très variées: des histoires scientifiques, d'aventures, d'animaux, historique, qui ont toutes des significations contextuelles, sociales, psychologiques, pédagogiques, métaphoriques, descriptives et qui ont aussi des visées politiques ou pédagogique , culturelles…..Ces histoires cherchent aussi a traiter sinon résoudre des problèmes de la vie quotidiennes.

Mots clés: Azzedine Djlaouji, El silsiladahabi, Indication des sujets

Study Summary

This study aims at: the golden series of Izz al-Din Jalawaji study in the significance of the topics; to put up a variety of narrative topics that contain many indications that we deduce by diving into the depths of the stories that are derived from the reality and the fabric of imagination as the child reacts with her and understands the meaning of them, The series has been divided into scientific stories, heroic stories, adventure stories, animal stories, and historical stories, with contextual, lexical, social, educational, psychological, metaphorical, and visual meanings.

Indication of topics

EzzeddineGhalouji, El silsiladahabia, Indication of topics